Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi
İlâhiyat Fakültesi Dergisi
The University of Kahramanmaraş Sütçü Imam
Review of The Faculty of Theology
ISSN-1304-4524 e-ISSN-2651-2637

Ebü'l-Bekâ el-'Ukberî'nin *İ'râbu'l-Kırââti'ş-Şevâz* Kitabında Edilgen Fiil: Morfolojik ve Yorumlayıcı Bir İnceleme*

The Passive Voice Verb in the Irabu Al-qiraat Al-shawaz Book by Abu Al-Baqa Al-Ukbari: A Morphological Orientation Study

Yazarlar / Authors
Kutaıba AL IBRAHIM
Öğr. Gör., Kütahya Dumlupınar Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi,
Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, Kütahya / TÜRKİYE
kutaibaal.ibrahim@dpu.edu.tr
https://orcid.org/0000-0003-1852-4032
Yusuf KARATAŞ
Dr. Öğr. Üyesi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı, Eskişehir / TÜRKİYE
ykaratas@ogu.edu.tr
https://orcid.org/0000-0003-3075-8755

Makale Türü/ Article Types: Araştırma Makalesi /Research Article
Makale Geliş Tarihi/ Date of Receipt: 05/07/2022
Makale Kabul Tarihi / Date of Acceptance: 29/12/2022
Makale Yayın Tarihi: 31/12/2022
Yayın Sezonu/Pub Date Season: Aralık/ December
Yıl/Year: 20 **Sayı/Issue:** 40 **Sayfa /Page:** 341-391
Atıf/Citation: Al Ibrahim, Kutaıba-Karataş, Yusuf. "Ebü'l-Bekâ el-'Ukberî'nin İ'râbu'l-Kırââti'ş-Şevâz Kitabında Edilgen Fiil: Morfolojik ve Yorumlayıcı Bir İnceleme". *KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi* 40 (Aralık 2022), 341-391. https://doi.org/10.35209/ksuifd.1140713

* Bu çalışma, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü, Temel İslam Bilimler Anabilim Dalına 26.03.2021 tarihde kayıtlı "el-Ukberî'nin (ö. 616/1219) Şaz Kırââtlerin İ'rabı Kitabındaki Şaz Kırââtlerin Morfolojik Açıdan İncelenmesi ve Anlama Etkisi" adlı doktora tezi çalışmamızdan türetilmiştir.

●*Bu makale iThenticate programında taranmış ve intihal içermediği tespit edilmiştir.*

KSÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi
40 (Aralık 2022): 341-391

Ebü'l-Bekâ el-'Ukberî'nin *İ'râbu'l-Kırââti'ş-Şevâz* Kitabında Edilgen Fiil: Morfolojik ve Yorumlayıcı Bir İnceleme

Öz

Şâz kırâatlerin tevcihi, birçok âlimin ihtimâm gösterdiği önemli meselelerden biridir. Ebü'l-Bekâ el-'Ukberî (ö. 616/1219) bu alanda eser telif edenlerden âlimlerdendir. O, şâz kırâatlerin tevcihi ve tefsirine dair bir kitap yazmış ve İ'râbu'l-kırââti'ş-şevâz adını vermiştir. Böyle bir çalışmanın seçilmesindeki gaye, şâz kırâatleri tevcih etmede, açıklamada ve delil getirmede Ebü'l-Bekâ'nın takip ettiği yöntemin tespitinin yanı sıra ma'lûm sîğadan mechûl sîğaya intikal eden bir fiilin geçirdiği anlam değişiminin tespiti ve kırâate etkisidir. Söz konusu kitabında edilgen şâz kırâatler incelenmiş, görüşleri tartışılmış ve sahih-mu'tel ayırımı temelinde bazı örneklerin morfolojik tahlili yapılmıştır. Araştırmada betimsel ve analitik yöntem kullanılarak mezkur kırâatler tanımlanıp analiz edilmiş ve el-'Ukberî'nin onları yorumlama yöntemi tayin edilmiştir. Ayrıca şâz kırâatler derecelendirilmiş ve sahiplerine nispeti kritik edilmiştir. el-'Ukberî'nin yorumlamada birden fazla yöntem kullandığı ve ayrıca şâz edilgen fiillerin mütevâtir rivayetlerdeki malum kullanımlara nazaran ifade ettikleri anlam zenginliklerini açığa çıkardığı tespit edilmiştir.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belağatı, Morfolojik Tevcîh, Edilgen (Mechûl) Fiil, Şâz Kırâat, Ebü'l-Bekâ el-'Ukberî, *İ'rabu'l Kırââti'ş Şevâz* Kitabı.

The Passive Voice Verb in *the Irabu Al-qiraat Al-shawaz* Book by Abu Al-Baqa Al-Ukbari: A Morphological Orientation Study

Abstract

Directing the odd recitations is a syntactically, morphologically, and rhetorically considered subject by many interpreters and linguists. Abu Al-Baqa Al-Ukbari (616 AH) wrote *Irabu Al-qiraat Al-shawaz'* for its direction and justification. The research investigates morphologically the odd recitations occurred as passive voice verbs to conceive the change in meaning from active to the passive voice

as well as understanding his approach to direction, justification and inference. The study is divided according to aspects of sound and weak verbs with examples. Al-Ukbari's views were discussed in light of some inferences and comparisons with other pre-and-post scholars to find similarities and differences in addition to extracting the odd recitations and relating them to their narrators. The research spots a famous scholar and a book that contained many odd recitations ignored by others. The research is analytical descriptive. The findings reveal that Al-Ukbari used a different aspect in directing these recitations to find an Arabic facet in addition to clarifying the advantages of the passive voice and its impact on the meaning in the odd recitations rather than the frequent counterparts.

Keywords: Arabic Language and Rhetoric, Morphological denotations, Passive voice verb, Exceptional readings, Abu Al-Baqa Al-Ukbari, *Irabu Al-qiraat Al-shawaz* book.

الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ في كتابِ *إعرابِ القراءاتِ الشَّواذِّ* لأبي البقاء العُكْبَريّ

دراسةٌ صرفيَّةٌ توجيهيَّةٌ

الملخَّصُ

إنَّ مسألةَ توجيهِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ مِنَ المسائِلِ المهمَّةِ الَّتي اعتنى بها عددٌ مِنَ المفسِّرين واللُّغويّين نحويًّا وصرفيًّا وبلاغيًّا، وكانَ أبو البقاء العُكْبَريُّ (ت616هـ) مِن الَّذين صنَّفوا فيها، إذْ أفردَ كتابًا خاصًّا في توجيهها وتعليلها، وقد أسماهُ *إعراب القراءاتِ الشَّواذِّ*؛ لذا جاءَ هذا البحثُ ليُفرِدَ دراسةً صرفيَّةً للقراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي ورَدت على صيغةِ الفعلِ المبنيّ للمجهولِ في هذا الكتابِ، وذلكَ من أجلِ معرفةِ تغايُرِ المعنى من المعلومِ إلى المجهولِ إضافةً إلى التَّعرُّفِ على منهجِه في توجيهِها والتَّعليلِ لها والاستدلالِ عليها. وقد قُسِّمَت الدِّراسةُ وَفْقَ أقسامِ الصَّحيحِ والمعتلِّ مِنْ الأفعالِ بناءً على عددٍ من الأمثلةِ، فضلًا عن مناقشةِ آراءِ العُكْبَريّ في ضوءِ بعضِ الاستدلالاتِ والمقارناتِ بمَنْ تقدَّمَه مِنْ علماءِ ومَنْ تأخَّرَ عنه، وذلكَ لتلمُّسِ أوجهِ التَّشابهِ والاختلافِ، إضافةً إلى تخريجِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ وعَزْوِها إلى رواتِها أيضًا. وتكمُنُ أهميَّةُ هذا البحثِ بأنَّه يُسلِّطُ الضَّوءَ على أحدِ أبرزِ علماءِ

الاحتجاجِ لها، وعلى أهمِّ الكتبِ الَّتي اشتملَت على قراءاتٍ شاذَّةٍ كثيرةٍ أغفلتْها بعضُ المؤلَّفاتِ الأخرى.

بناءً على ذلكَ فقد استخدَمَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ؛ لوصفِ تلكَ القراءاتِ وتحليلِها، والتَّعرُّفِ على طريقةِ العُكْبَريِّ في توجيهها. وصولًا إلى عددٍ من النَّتائجِ الَّتي بيَّنت أنَّ العُكْبَريَّ قد استخدَمَ غيرَ وجهٍ في توجيهِ هذه القراءاتِ؛ بهدفِ إيجادِ وجهٍ لها في العربيَّةِ، فضلًا عن أنَّه وضَّحَ محاسنَ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ ودلالاتِه وأثرَه في المعنى الَّذي تحملُه القراءةُ الشَّاذَّةُ عن نظيرتِها المتواترةِ.

الكلماتُ المفتاحيَّةُ: اللُّغةُ العربيَّةُ والبلاغةُ، التَّوجيهُ الصَّرفيُّ، الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ، القراءاتُ الشَّاذَّةُ، أبو البقاءِ العُكْبَريُّ، كتابُ *إعراب القراءاتِ الشَّواذِّ*.

المقدّمةُ

شَغلَ القرآنُ الكريمُ بإعجازِه وقراءاتِه عقولَ الدَّارسينَ حتَّى يومنا هذا؛ لكونِه ميدانٌ لا ينضبُ وبحرٌ لا يَنفَدُ، فقد اهتمَّ العلماءُ من مفسِّرينَ ولغويِّين بقراءاتِه من متواترةٍ وشاذَّةٍ، وقد برَّ في ميدانِ القراءاتِ المتواترةِ علماءُ كُثُر ألَّفوا فيها مؤلَّفاتٍ كثيرةً احتجاجًا وتوجيهًا لها، في حين انبرى بعضٌ من العلماءِ في التَّأليفِ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ دِفاعًا عنها وتوجيهًا لها.

وكانَ أبو البقاء العُكْبَريُّ[1] مِنْ بين الَّذين صنَّفوا في هذا المجالِ حيثُ أفردَ كتابًا خاصًّا في مجالِ

1 الإمامُ محبُّ الدِّين عبدُ الله بنُ الحسين، أَبُو الْبَقَاء، العُكْبَريُّ الأصلِ، المولودُ في بغداد، يُنسَبُ إلى (عُكْبَرا) بُليدةٌ تقعُ على نهرِ دجلةَ، وُلِدَ فِي بدايةِ سنةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِئة فِي بَغْدَادَ، وقد أُصِيبَ فِي صِغَرِهِ بالجدريِّ فذَهَبَ بَصرُهُ، فَكَانَ إِذا أَرَادَ الكتابةَ جُمِعَتْ إِلَيْهِ مُصنَّفاتُ ذلكَ الْفَنِّ الَّذي يُريدُ أنْ يكتبَ فيه، فَتُقْرَأُ عَلَيْهِ فَإِذا جَمَعَ مَا يُريدهُ فِي عقلِه أملاه؛ وَكَانَ يقضي جميعَ أوقاتِهِ –ليلًا ونهارًا– فِي الْعلمِ؛ فقد كانَ يستعينُ بطلَّابِهِ في النَّهارِ ليقرَؤُوا له، فإذا جَنَّ اللَّيلُ وانصرفوا عنه استعانَ بزوجتِهِ كي تَقرأَ لهُ. قَرَأَ أبو البقاء وتَفَقَّهَ ولازمَ نفرًا من شيوخِ العلمِ حَتَّى بَرَعَ فِي عددٍ كبيرٍ مِن العلومِ فحَازَ قصبَ السَّبقِ فِيهَا، فلم يقتصر اهتمامُهُ عندَ حُدودِ اللُّغةِ وما يتَّصلُ بها مِنْ أدبٍ ونحوٍ، وإنَّما كانَ إمامًا في علومِ القرآنِ والفقهِ والنَّحو والصَّرفِ والعَرُوضِ والفَرائضِ والحسابِ والمسائلِ النَّظريَّاتِ، وعُدَّ واحدَ زمانِهِ فِي كلِّ عِلمٍ من هذهِ العلومِ، فقد كانَ يُفتي في تسعةِ علومٍ، وقَصَدَهُ النَّاسُ منَ الأقطارِ، وكانَ يتردَّدُ إلى الرُّؤَساءِ لِتعليمِ الأدبِ. وقد خلَّف آثارًا جليلةً –تربو على السِّتين– في اللُّغةِ والنَّحوِ والعَروضِ والفقهِ وعلومِ القرآنِ والقراءاتِ والحديثِ والفرائضِ والحسابِ، وتتلمذَ على يديه عددٌ كبيرٌ من العلماءِ.

القراءاتِ الشَّاذَّةِ أسماه *إعراب القراءاتِ الشَّواذِّ*؛ يقعُ في مجلَّدينِ اثنين بلغَ تعدادُ صفحاتِهما (1648) صفحةً، ويُعدُّ امتدادًا للاحتجاجِ لها والدِّفاعِ عنها، فقد اشتَملَ على قراءاتٍ كثيرةٍ لم يشتملْ عليها بديعُ أو مختصرُ ابن خالويه (ت370هـ)، ولا مُحتسَبُ ابنِ جنّي (ت392هـ)، وقد تناولَ فيه إعرابَ القراءاتِ الشَّواذِّ من سورةِ الفاتحةِ حتَّى سورةِ النَّاسِ.[2]

وصرَّحَ الزَّركشيُّ بأهميَّةِ هذا الكتابِ فذَكرَ أنَّهم قد صَنَّفُوا فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَاذِّ، وَأنَّ مِنْ أَحْسَنِ ما وُضِعَ في توجيهها كِتَابُ الْمُحْتَسبِ لِابْنِ جِنّي إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسْتَوْفَ وَأَوْسَعُ مِنْهُ كِتَابُ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ.[3]

وَقد توفِّي لَيْلَةَ الْأَحَدِ فِي الثَّامن من ربيع الثَّاني الموافق لسنةِ سِتَّ عشرَةَ وسِتمِئَة ودُفِنَ بباب حَرب. يُنظر: أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكيّ الإربليّ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان*، تح. إحسان عباس (بيروت: دار صادر، 1900)، 3/ 100، 101؛ وزين الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، *ذيل طبقات الحنابلة*، تح. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (الرِّياض: مكتبة العبيكان، 1425/ 2005)، 3/ 229، 230؛ وعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السّيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة*، تح. محمَّد أبو الفضل إبراهيم (لبنان، صيدا: المكتبة العصريَّة، د.ت)، 2/ 38، 39؛ وياقوت بن عبد الله الرّومي الحموي شهاب الدِّين أبو عبد الله، *معجم البلدان*، د.تح (بيروت: دار صادر، 1995)، "عُكْبَرَا"، 4/ 142؛ صلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي، *نَكْت الهميان في نُكتِ العُمْيان*، تح. مصطفى عبد القادر عطا (لبنان، بيروت، دار الكتب العلميَّة، 1428/ 2007)، 159، 160؛ وصلاح الدِّين خليل بن أيبك الصَّفدي، *الوافي بالوفيات*، تح. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث، 1420/ 2000)، 17/ 73، 74؛ وابن رجب الحنبلي، *ذيل طبقات الحنابلة*، 3/ 230 – 235؛ والسّيوطي، *بغية الوعاة*، 2/ 38، 39؛ وأبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد الحنبليّ، *شذرات الذَّهب في أخبار مَنْ ذهب*، تح. محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق – بيروت: دار ابن كثير، 1406/ 1986)، 7/ 120 – 123.

2 أبو البقاء العُكبريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، مقدِّمة المحقِّق، 1/ 65 - 72.

3 أبو عبد الله بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله بن بهادر الزَّركشيّ، *البرهانُ في علوم القرآن*، تح. محمَّد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربيَّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376/ 1957)، 1/ 339 - 341.

وقد حَدَّدَ العُكْبَرِيُّ منهجَهُ في تعليلِ القراءةِ الشَّاذَّةِ الخارجةِ عن قراءةِ القُرَّاءِ العشَرةِ المشهورين وتوجيهِها وجاءَ ذلكَ في مقدِّمةِ كتابِه، إذْ قالَ رحمَه اللهُ: "فإنَّه أُلْتُمِسَ مني أنْ أُمليَ كتابًا يشتَمِلُ على تعليلِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ الخارجةِ عن قراءةِ العشرةِ المشهورينَ، خاصَّةً لأنَّ القراءاتِ المشهورةَ قد اشتملَ على تعليلِها كتابُنا في إعرابِ القرآنِ، فأجبْتُه إلى ذلكَ، واجتهَدْتُ في تتبُّعِ مُلْتَمَسِهِ واقتَصَرْتُ على حِكايةِ ألفاظِها دونَ مَنْ عُزِيَتْ إليهِ، وذَكَرْتُ وجُوهَهَا على الاستِيفاءِ والاختصارِ".[4]

فبناءً على ذلكَ هدفَ هذا البحثُ إلى تسليطِ الضَّوءِ على منهجِ أبي البقاءِ في توجيهِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ صرفيًّا، وخصَّ منها الَّتي جاءَت على صيغةِ البناءِ للمجهولِ للتَّعرُّفِ على المعنى الَّذي اكتسبتْه من هذه الصِّيغةِ، وكيفَ استطاعَ أنْ يُعلِّلَ لها ويخرِّجها على وجهٍ من وجوهِ العربيَّةِ، إضافةً إلى إفرادِ دراسةٍ لهذا الفعلِ عند أحدِ أبرزِ أعلامِ الاحتجاجِ لها، فضلًا عن تسليطِ الضَّوءِ على أحدِ أهمِّ الكتبِ الَّتي اشتملَت على قراءاتٍ شاذَّةٍ كثيرةٍ أغفلتْها بعضُ المؤلَّفاتِ الأخرى.

اعتمدَ البحثُ المنهجَ الوصفيَّ الَّذي قامَ على الاستقراءِ والتَّتبُّعِ الواسِعِ في جمعِ المادَّةِ الصَّرفيَّةِ مِنْ كتابِ العُكْبَرِيِّ، ثمَّ التَّحليلَ المنهجيَّ وفقَ مُتطلَّباتِ البحثِ الصَّرفيِّ المبسَّطِ القائمِ على دراسةِ العُكْبَرِيِّ للأفعالِ المبنيَّةِ للمجهولِ قي القراءاتِ الشَّاذَّةِ بأسلوبٍ حَسَنٍ شائقٍ، مُعتمدًا على مقارنتِها بمنْ تقدَّمَهُ مِن علماء ومَنْ تأخَّرَ، إضافةً إلى تخريجِ القراءاتِ وعَزْوِها إلى رواتِها.

المدخلُ

عرَّفَ النُّحاةُ الفعلَ المبنيَّ للمجهولِ وتطرَّقُوا إلى كيفيَّةِ صوغِه وبنائِه نظريًّا مع الاستدلالِ ببعضِ الأمثلةِ على ذلكَ، إلَّا أنَّهم لم يتطرَّقوا إلى دراسةٍ تطبيقيَّةٍ له في القراءاتِ الشَّاذَّةِ —على سبيلِ المثالِ– ليُبرِزُوا دلالاتِ هذا الفعلِ ومحاسنَه والأثرَ الَّذي يُحدِثُه في حالِ ورُودِ القراءةِ على صيغةِ البناءِ للمجهولِ، وإنْ وَرَدَ ذِكْرٌ لذلِكَ الفعلِ فإنَّه يقتصِرُ على بعضِ الأمثلةِ القرآنيَّةِ دونَ التَّطرُّقِ إلى توجيهها وإظهارِ الأثرِ الَّذي يحدِثُه هذا البناءُ في القراءةِ الشَّاذَّةِ، إضافةً إلى عدمِ تقسيمِ دراسةِ هذا الفعلِ من حيثُ الصَّحيحُ وأنواعُه، والمعتلُّ وأنواعُه، والمجرَّدُ والمزيدُ.

4 أبو البقاء العُكبريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 83، 84.

وإنَّ مسألةَ توجيهِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ مِنَ المسائِلِ المهمَّةِ الَّتي اِعتنى بها عددٌ مِنَ العلماءِ واللُّغويّين نحويًّا وصرفيًّا وبلاغيًّا، لذا جاءَ هذا البحثُ ليُفردَ دراسةً صرفيَّةً توجيهيَّةً للقراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي جاءَت على صيغةِ المبنيّ للمجهولِ في كتابِ أبي البقاء؛ لأنَّ معرفةَ تغايُرِ المعنى الَّذي يحملُهُ الفعلُ من المعلومِ إلى المجهولِ أمرٌ في غايةِ الأهميَّةِ، وخصوصًا في كلامِ الله عزَّ وجلَّ سواءٌ في القراءاتِ الشَّاذَةِ أو المتواترةِ، إذ إنَّ اختلافَ المعنى ناتجٌ عن اختلافِ الصِّيغةِ، وهذا ما سَنَراه في توجيهاتِ العُكْبَريّ للقراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي وردَتْ على صيغةِ المبنيّ للمجهولِ.

وبما أنَّ بحثَنا عن الفعلِ المبنيّ للمجهولِ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ وتوجيهها فسنتطرَّقُ إلى تعريفِه وتخصيصِ الكلامِ عنه وفَرشِ المادَّةِ الصَّرفيَّةِ فيه، إضافةً إلى تعريفِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ وبعضِ المصطلحاتِ الخاصَّةِ بالبحثِ، وذلكَ على النَّحو الآتي:

أ) الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ

عُرِّفَ الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ تَعاريفَ عديدةً، فما جاءَ منْ تعاريفَ عندَ النُّحاةِ يكادُ يقتصرُ على ما ذَكَرَه الزَّمخشريُّ (ت538هـ) في قولِه: "هو ما اَسْتُغْنِيَ عن فاعلِه، فأُقيمَ المفعولُ مَقامَهُ، وأُسْنِدَ إليه مَعْدولًا عن صيغةِ (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ)، ويُسمَّى فِعْلَ ما لم يُسمَّ فاعلُهُ".[5]

ب) التَّوجيهُ لغةً واصطلاحًا

التَّوجيهُ لغةً: "مصدرٌ للفعلِ وَجَّهَ يُوَجِّهُ، وأصلُهُ مِنَ الوَجْهِ، ووجْهُ الكلامِ: السَّبيلُ الَّذي تقصِدُه بهِ، والجِهَةُ والوِجْهَةُ جَمِيعًا: الموضعُ الَّذِي تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ وَتَقْصِدُهُ. والوُجاهُ والتُّجاهُ: الوجْهُ الَّذِي تَقْصِدُهُ. ويُقالُ في المثَلِ: وَجِّهِ الحجَرَ وِجْهَةً ما لَهُ؛ أي ضَعْهُ على الوَجْهِ الَّذي يستقيمُ عليهِ، وهو يُضْرَبُ مَثَلًا للأَمرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ مِنْ جهةٍ أَن يُوَجِّهَ لَهُ تَدْبِيرًا مِنْ جِهةٍ أُخرى، أي أنْ يُدَبِّرَ الأَمرَ عَلَى وجْهِهِ الَّذِي يَنْبَغِي أَن يُوَجَّهَ عَلَيْهِ. وكِسَاءٌ مُوَجَّهٌ؛ أي ذو وجهين. وَيُقَالُ: خَرَجَ الْقَوْمُ فوَجَّهُوا لِلنَّاسِ الطَّرِيقَ تَوْجِيهًا إِذَا وَطِئُوه وسَلَكوه حَتَّى اسْتَبَانَ أَثَرُ الطَّرِيقِ لِمَنْ يَسْلُكُهُ".[6]

---

5 جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ، *المفصَّل في صنعةِ الإعراب*، تح. علي بو ملحم (بيروت: مكتبة الهلال، 1993)، 343.

6 أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم بن علي بن منظور، *لسان العرب*، د.تح (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 13/ 555 – 558. مادَّة (وَجَهَ).

التَّوجيهُ اصطلاحًا: جاءَ في *التَّعريفاتِ* للشَّريفِ الجُرجانيّ (ت816): "التَّوجيهُ: إيرادُ الكلامِ على وَجهٍ يَندفِعُ بهِ كلامُ الخَصمِ، وقِيلَ: عبارة على وَجهٍ يُنافِي كلامَ الخَصمِ".[7] وجاءَ في *دستورِ العلماءِ* أنَّ التَّوجيهَ: "جَعْلُ الْكَلَامِ مُوَجَّهًا ذَا وَجهٍ وَدَلِيلٍ".[8]

ج) القراءاتُ القرآنيَّةُ (لغةً واصطلاحًا)

القراءاتُ لغةً: القراءاتُ جمعُ مؤنَّثٍ لكلمةِ (قراءة)، وأصلُ مادَّتِها يعودُ إلى (ق ر أ)، وهي مصدرٌ سماعيٌّ لقرأَ، يقرأُ، قَرْءًا وقِرَاءةً، وقُرآنًا فهو مَقْروءٌ، وهي تعني الجمعَ والضَّمَّ؛ فيقال: ُقرأتُ الكتابَ قراءةً وقُرآنًا، إذا جمعتُهُ وضمَمْتُ بعضَهُ إلى بعضٍ أو لَفظْتُ به مجموعًا.[9]

القراءاتُ اصطلاحًا: ذَهبَ العلماءُ في التَّعريفِ الاصطلاحيّ لمفهومِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ مذاهبَ شَتَّى، فمنهم مَنِ اقتصَرَ في تعريفِها على عُنْصرِ الاختلافِ، ومنهم مَنْ أضافَ عُنصرَ الإسنادِ إلى عنصرِ الاختلافِ، وبعضُهم الآخر أضافَ عنصرًا ثالثًا وهو الكلماتُ المجمعُ على قراءتِها.

إلَّا أنَّنا نجدُ أنَّ القسطلانيَّ (ت923هـ) كانَ في تعريفِهِ أدقَّ تفصيلًا وأكثرَ شمولًا، إذْ قالَ: "فَلْيُعلم أنَّ عِلمَ القراءاتِ هو علمٌ يُعرفُ منهُ اتِّفاقُ النَّاقلينَ لكتابِ اللهِ واختلافِهِم في اللُّغةِ والإعرابِ، والحذفِ والإثباتِ، والتَّحريكِ والإسكانِ، والفصلِ والاتِّصالِ، وغيرِ ذلكَ مِنْ هيئةِ النُّطقِ والإبدالِ، من حيثُ السَّماعُ. أو يُقالُ: علمٌ يُعرَفُ منْهُ اتِّفاقُهم واختلافُهم في اللُّغةِ، والإعرابِ، والحذفِ والإثباتِ، والفصلِ والوصلِ، من حيثُ النَّقلُ".[10]

---

7 علي بن محمَّد بن علي الزّين الشَّريف الجرجاني، *التَّعريفات*، وضع حواشيه وفهارسه محمَّد باسل عيون السُّود (لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1424/ 2003)، 73.

8 القاضي عبد النَّبي بن عبد الرَّسول الأحمد نكري، *دستور العلماء "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"*، عَرَّبَ عباراته الفارسيَّة: حسن هاني فحص (لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1421/ 2000)، 1/ 248.

9 أبو نصر الفارابيّ إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ، *الصِّحاح تاج اللُّغة وصِحَاح العربيَّة*، تح. محمَّد محمَّد تامر وآخرون (القاهرة: دار الحديث، 1430/ 2009)، 924؛ وابن منظور، *لسان العرب*، 1/ 128، 129؛ وأبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسيني الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح. مجموعة من المحقِّقين (د.م: دار الهداية، د.ت)، 1/ 370، 371. مادَّة (قرأ).

10 أبو العبَّاس الإمام شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد القسطلانيّ، *لطائفُ الإشارات لفنون القراءات*، تح. مركز

د) القراءاتُ الشَّاذَّةُ لغةً واصطلاحًا

الشُّذوذُ لغةً: الشُّذوذُ مَصدرٌ لِلفعلِ شَذَّ عَنْهُ يَشِذُّ ويَشُذُّ شُذُوذًا؛ أي انْفَرَدَ عَنِ غيره وَنَدَرَ، فَهُوَ شاذٌّ. وشَذَّ الرَّجُلُ عن أَصحَابِهِ إذا انْفَرَدَ عَنْهم؛ فكُلُّ شَيْءٍ مُنْفَرِدٍ يُعدُّ شَاذًّا؛ وَكَلِمَةٌ شَاذَّةٌ. وَيُقَالُ: شَذَّ الرَّجُلُ في كلامِه إذا أتى بِقَوْلٍ شاذٍّ. وَسَمَّى النُّحاةُ مَا اختلفَ عن بقيَّةِ بابِه وَانْفَرَدَ عَنْه إلى غَيْرِهِ شَاذًّا. وقيلَ جاءَ القومُ شُذَّاذًا أَي قِلالًا. وَقيلَ قَوْمٌ شُذَّاذٌ إذا لَمْ يَكُونُوا فِي حَيِّهم ولا مَنَازِلِهِمْ. وشُذَّاذُ النَّاسِ وشُذَّاذُهم: مَا تَفَرَّقَ مِنْهُمْ. وشُذَّاذُ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ ولَيْسُوا مِن قَبَائِلِهِمْ.[11] ممَّا تقدَّم نلحظُ أنَّ كلمةَ (شُذُوذ) اشْتَمَلَتْ على عددٍ من المعاني، وهي: (الانفرادُ، والنُّدرةُ، والقِلَّةُ، والافتراقُ).

الشُّذوذُ اصطلاحًا: ذهبَ العلماءُ في اصطلاحِ الشُّذوذِ عدَّةَ مذاهبَ، في حين ذهبَ ابنُ الجزريّ مذهبًا أوسعَ وأدقَّ، فذكرَ أنَّ "كلَّ قراءةٍ اخْتَلَّ فيها رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ القراءةِ الصَّحيحةِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةٌ أَوْ شَاذَّةٌ أَوْ بَاطِلَةٌ، سَوَاءٌ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَئِمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ".[12] فتعريفُ ابنِ الجزريّ يَقتضي أنَّ كُلَّ قراءةٍ فَقَدَتْ أحدَ أركانِ القبولِ فهي شاذَّةٌ، لا فَرقَ في ذلكَ بينَ قراءاتِ السَّبعةِ، والعشرةِ، ونَجدُهُ يجْزِمُ بذلكَ في قولِه:

"فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ ... وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إسْنادًا هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

الدِّراسات القرآنيَّة (السُّعوديَّة: وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعةِ المصحف الشَّريفِ، د.ت)، 1/ 355.

11 الجوهريّ، *الصِّحاح تاج اللُّغة وصِحَاح العربيَّة*، 588؛ وأبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ابن سيده، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح. عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421/ 2000)، 7/ 610 – 611؛ وابنُ منظور، *لسان العرب*، 3/ 494، 495، مادَّةُ (شَذذ).

12 محمَّد بن محمَّد بن يوسف شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزريّ، *النَّشر في القراءاتِ العشر*، تح. السَّالم محمَّد محمود الشِّنقيطي (السُّعوديَّة، مجمع الملك فهد لطباعةِ المصحف الشَّريف، 1435هـ)، 2/ 35.

وحَيثُما يَحْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبعَةِ".[13]

فالقراءةُ الشَّاذَّةُ عند جمهورِ العامَّةِ ما لم يَثبُتْ عن طريقِ التَّواترِ، وهي عندَ مكّي القيسيّ ومَنْ وافقَهُ ما جاءَ مخالفًا رَسمَ المُصحفِ أو اللُّغة العربيَّةَ ولو كانَ نقلًا عن ثقةٍ، أو ما كان موافقًا رسمَ المُصحفِ واللُّغة العربيَّةَ ونقلَهُ ثِقةٌ أو غيرُه، لكنَّه لم يُلاقَ بالقبولِ ولم يَصلْ إلى درجةِ الاستفاضةِ والشُّهرةِ.[14]

1. الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ في كتابِ *إعرابِ القراءاتِ الشَّواذّ* لأبي البقاءِ العُكْبَريّ

إنَّ الفعلَ المبنيَّ للمجهولِ هو أحدُ مباحثِ علم النَّحو والصَّرفِ الرئيسةِ، فقد عدَّ الصَّرفيُّون بناءَ (فُعِلَ) الصِّيغةَ الرَّابعةَ للفعلِ الثُّلاثيِّ المجرَّدِ؛ وسنخصُّ هذه الصِّيغةَ مجرَّدةً ومزيدةً بدراسةٍ صرفيَّةٍ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ عندَ أبي البقاء العُكْبَريّ في كتابِه *إعراب القراءاتِ الشَّواذِّ* للتَّعرُّفِ على منهجِه في توجيه القراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي جاءَت على صيغةِ البناءِ للمجهولِ وطريقتِه في التَّعليلِ لها، فضلًا عن تلمُّسِ دلالةِ هذا الفعلِ صرفيًّا وأثره في المعنى الَّذي أحدثَه في القراءةِ وإيجادِ وجهٍ لها في العربيَّةِ، فمنَ المتعارفِ عليه أنَّ أبرزَ التَّغييراتِ الصَّرفيَّةِ الَّتي تطرأُ على الفعلِ المبنيّ للمجهولِ تكونُ في الأفعالِ المعتلَّةِ والمضعَّفةِ والمهموزةِ، أمَّا الأفعالُ الصَّحيحةُ فهي واضحةٌ.[15]

وسنرى هذه التَّغييراتِ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي وردَتْ على صيغةِ البناءِ للمجهولِ، وقامَ العُكْبَريُّ بتوجيهها، وذلكَ وَفقَ أقسامِ الصَّحيحِ والمعتلِّ منَ الأفعالِ، وهي على النَّحو الآتي:

1. 1. بناءُ الفعلِ الصَّحيحِ للمجهولِ: وهو ما لم يكنْ أحدُ أصولِه حرفَ علَّةٍ، وله ثلاثةُ أنواعٍ؛ وهي: سالمٌ ومضعَّفٌ ومهموزٌ.[16]

1. 1. 1. بناءُ الفعلِ الصَّحيحِ السَّالمِ للمجهولِ: سيكونُ الحديثُ على هذا البناءِ وَفقَ

13 محمَّد بن محمَّد بن يوسف شمس الدِّين أبو الخير ابن الجزري، *مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ*، تح. مُحَمَّد تميم الزّعبي (السُّعوديَّة، جدَّة: دار الهدى، 1414/ 1994)، 32.

14 عبد الفتَّاح القاضي، *القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها من لغةِ العربِ* (لبنان، بيروت: د.ن، 1401/ 1981)، 10.

15 أيمن عبد الرَّزَّاق الشَّوَّا، *الفعل المبنيّ للمجهول في اللُّغةِ العربيَّة* (دمشق: د.ن، 1428/ 2007)، 69.

16 فخر الدِّين قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال* (لبنان، بيروت: مكتبة المعارف، 1408/ 1988)، 250.

المجرَّدِ والمزيدِ من الأفعالِ، وتفصيلُ ذلك على النَّحو الآتي:

1. 1. 1. 1. الصَّحيحُ السَّالمُ المجرَّدُ: هو ما خلا من الهمزِ والتَّضعيفِ والعلَّةِ،[17] وسنعرضُ لمثالٍ واحدٍ من الأمثلةِ الَّتي وردَتْ على القراءاتِ الشَّاذَّةِ وقامَ العُكْبَريُّ بتوجيهها، فمن ذلكَ:

– الفعلُ (يُعبَدُ)

قرأَ الحسنُ البصريُّ وأبو المتوكِّل وأبو مِجْلزٍ قولَهُ تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[18] (يُعبَدُ) بياءٍ مضمومةٍ وفتحِ الباءِ.[19] وإنَّ هذا الفعلَ من الصَّحيحِ السَّالمِ، وقد نصَّ العُكْبَريُّ أيضًا على أنَّه قُرِئَ "(يُعبَدُ) على ما لم يُسمَّ فاعلُهُ، والوجهُ فيهِ أنَّ المرادَ إثباتُ العبادةِ لهُ سبحانَه على الإطلاقِ والاستحاقِ، وإذا قالَ ﴿نَعبدُ﴾ خصَّ به المخاطبَ دونَ غيرِه، فَيُعْبَدُ أعمُّ، وفيهِ اعترافٌ مِنَ المخاطبِ أنَّه سبحانَهُ المستحِقُّ للعبادةِ منهُ ومِنْ غيرِهِ إلَّا أنَّ في هذه القراءةِ ضعفًا مِنْ جهةِ الإعرابِ، وذلكَ أنَّ (إيَّاكَ) ضميرٌ منصوبٌ وناصبُهُ ﴿نَعبُدُ﴾، فإذا قُرِئَ (يُعبَدُ) لم يبقَ هذا الفعلُ ناصبًا لإيَّاكَ، بل يجبُ أنْ يُقالَ: أنتَ تُعبدُ؛ لأنَّ أنتَ ضميرٌ مرفوعٌ بتُعْبَد ويمكنُ أنْ يُقالَ: جعلَ ضميرَ المنصوبِ موضعَ المرفوعِ، كما جعلُوا المرفوعَ في موضعِ المجرورِ، فقالُوا: مررتُ بكَ أنتَ، وقالُوا في لولاي: إنَّ الياءَ

17 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 250.

18 الفاتحة 1/ 4.

19 أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآنِ من كتابِ البديع*، عُنِي بنشره ج. برجشتراسر (مصر: المطبعة الرَّحمانيَّة، 1934)، 1؛ وأبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني النَّيسابوري ابن مهران، *غرائب القراءات وما جاءَ فيها من اختلافِ الرِّوايةِ عن الصَّحابةِ والتَّابعينَ والأئمَّةِ المتقدِّمين*، أطروحة دكتوراة، دراسة وتحقيق الطَّالب براء بن هاشم بن علي الأهدل، بإشراف د. فيصل بن جميل الغزاوي (السَّعوديَّة: جامعة أم القُرى، كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم القراءات، 1438 – 1439)، 93؛ وأبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر رضي الدِّين شمس القرَّاء الكرماني، *شواذُّ القراءات*، تح. شمران العجلي (لبنان، بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ت)، 43؛ وجمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن الجوزيّ، *زادُ المسير في علمِ التَّفسير*، تح. عبد الرَّزَّاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1422)، 1/ 19؛ ومحمَّد بن يوسف أبو حيَّان الأندلسيّ، *تفسير البحر المحيط*، تح. عادل أحمد عبد الموجود وآخرون (لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1413/ 1993)، 1/ 140؛ وابن الجزريّ، *النَّشر في القراءات العشر*، 1/ 143.

ضميرٌ مجرورٌ في موضعِ المرفوعِ، أي لولا أنَّكَ، هذا قولُ سيبويه، والأخفش، يقولُ: الياءُ مرفوعةٌ".[20]

فالعُكْبَريُّ يُخرّجُ هذه القراءةَ تخريجًا دقيقًا، ويوضّحُ المعنى الَّذي ينتجُ عنها بأنَّ يُعبَدُ أعمُّ من نَعبُدُ، ويشيرُ إلى دقَّةِ الفكرِ في توجيهها إذ إنَّها تَفْسُدُ مِن جهةِ الإعرابِ؛ وذلكَ بسببِ ضميرِ النَّصبِ (إيَّاكَ) الَّذي انتصبَ بالفعلِ نعبدُ، فعلى قراءةِ (يُعبَدُ) لم يبقَ ناصبٌ للضَّميرِ (إيَّاكَ).

إلَّا أنَّنا نجدُ أنَّ ابنَ الجوزيّ (ت597هـ) يوجّهُها توجيهًا بلاغيًّا ويستدلُّ على ذلكَ ببعضِ الآياتِ القرآنيَّةِ والشِّعرِ، وذلكَ نقلًا عن ابنِ الأنباريِّ الَّذي يرى أنَّ المعنى: قُلْ يا مُحمَّدُ: إيَّاك يُعبَدُ، ويُعلِّلُ ذلكَ بأنَّ العربَ تَرجِعُ مِنَ الغائبِ إلى المخاطبِ، ومِنَ المخاطبِ إلى الغائبِ، كقولِه تعالى: ﴿حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾،[21] وقولِه: ﴿وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَرابًا طَهُورًا * إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً﴾.[22] وكقولِ لبيد:

"باتَتْ تَشَكَّى إِليَّ النَّفسُ مُجْهِشَةً ... وقَدْ حَمَلْتُكِ سَبْعًا بعدَ سَبعِينا"[23]

ويذهبُ إلى أنَّ المرادَ بهذهِ العبارةِ ثلاثةُ أقوالٍ؛ أوَّلُها: أنَّها بمعنى التَّوحيد. وثانيها: أنَّها بمعنى الطَّاعة، كقولِه: ﴿لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ﴾.[24] وثالثُها: أنَّها بمعنى الدُّعاءِ،[25] كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي﴾.[26]

وكذلكَ نجدُ أنَّ برهانَ الدِّين السَّفاقُسيَّ (ت742هـ) يوجّهها بلاغيًّا على الالتفاتِ أيضًا، ويستغربُ وقوعَه –أي الالتفات– في جملةٍ واحدةٍ، ويذهبُ مذهبَ العُكْبَريِّ في أنَّ هذه القراءةَ

20 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 96، 97.

21 يونس 10/ 22.

22 الإنسان 76/ 21، 22.

23 في الدِّيوان جاء الشَّطر الأوَّل بقولِه: قامَتْ تَشَكَّى إِليَّ الموتَ مُجْهِشَةً. يُنظر: لبيد بن ربيعة، *الدِّيوان*، شرح الطُّوسيّ، قدَّمَ له حنَّا نصر الحتّي (بيروت: دار الكتاب العربيّ، 1414/ 1993)، 262.

24 يس 36/ 60.

25 ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التَّفسير*، 1/ 19، 20.

26 غافر 40/ 60.

بُنيتِ للمجهولِ إلَّا أنَّها تستشكِلُ من النَّاحيةِ الإعرابيَّةِ في ناصبِ الضَّميرِ (إيَّاكَ)، فقالَ: "قرئ: يُعبَدُ، بالياءِ مبنيًّا للمفعولِ، واسْتشكلَتْ لأنَّ أيًّا ضميرُ نصبٍ، ولا ناصبَ له، وخُرِّجَتْ على أنَّ ضميرَ النَّصبِ وُضِعَ مَوضِعَ ضميرِ الرَّفعِ، أي (أنت)، ثُمَّ التفت بالإخبارِ عنه إخبارَ الغائبِ، فقيلَ: يُعبَدُ، واستغرب وقوعه في جملةٍ واحدةٍ".[27]

في حين نجدُ أنَّ السَّمينَ الحلبيَّ (ت756هـ) يرى أنَّ فيها إشكالًا ومع إشكالِها يوجِّهها ويرى أنَّ فيها استعارةً والتفاتًا، فيوضِّحُ لنا كيفَ حصلَ ذلك، ويستدلُّ عليه ببعضِ الشَّواهدِ الشِّعريَّةِ والنَّثريَّةِ، فيذكرُ أنَّها قُرئَت شاذَّةً على البناءِ للمجهولِ الغائبِ، ويذهبُ إلى أنَّ وجهَ الاستعارةِ فيها كونه استعارَ ضميرَ النَّصبِ (إيَّاكَ) من أجل ضميرِ الرَّفعِ (أنتَ)، وتقديره: أنتَ تُعْبَدُ، وهذا شائعٌ، وهو كقولِهم: عسَانِي وعَسَاكَ وعساهُ، وكقولِ الشَّاعرِ:

يا بنَ الزُّبيرِ طالَما عَصَيْكا ... وطالَمَا عَنَّيْتَنَا إلَيكا

إذ إنَّ الكافَ في الفعلِ (عصى) بدلٌ منَ التَّاءِ، إذ أصلُه: عَصَيْتَ. وأمَّا توجيه الالتفاتِ فيه فيرى أنَّه كانَ على هذا القارئِ أنْ يقرأَ: (إيَّاكَ تُعْبَدُ) بالخطابِ، إلَّا أنَّه التفتَ مِنَ المخاطبِ في «إيَّاكَ» إلى الغائبِ في «يُعْبَدُ»، ويرى أنَّ هذا الالتفاتَ غريبٌ؛ لكونِهِ جاءَ في جُملةٍ واحدةٍ بخلافِ ما جاء في الالتفاتِ المتقدِّمِ، ونظيرُهُ قولُ الشَّاعرِ:

أأنتَ الهلاليُّ الَّذي كُنتَ مَرَّةً ... سَمِعْنا به والأَرْحَبِيُّ المغَلَّبُ

فقالَ: «أنتَ وكنْتَ» على الخطابِ ثمَّ التفتَ إلى الغيبةِ فقالَ: «به».[28] وتبِعَهُ في هذا التَّوجيهِ البلاغيِّ الَّذي نَتَجَ عن هذه القراءةِ الشَّاذَّةِ كلٌّ مِن ابنِ عادل الحنبليّ (775هـ) وابنِ الجزريِّ والقسطلانيّ.[29]

---

27 أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم القيسي برهان الدِّين السَّفَاقُسِي، *المجيد في إعراب القرآن المجيد*، تح. حاتم صالح الضَّامن (د.م، دار ابن الجوزي للنَّشرِ والتَّوزيع، 1430)، 49.

28 أحمد بن يوسف السَّمين الحلبيُّ، *الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون*، تح. أحمد محمَّد الخرَّاط (دمشق: دار القلم، د.ت)، 1/ 58، 59.

29 أبو حفص سراج الدِّين عمر بن عليّ بن عادل الحنبليّ الدِّمشقيّ، *اللُّباب في علومِ الكتاب*، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمَّد معوض (لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، 1419/ 1998)، 1/ 199؛ وابن

ممَّا تقدَّمَ نجدُ أنَّ العُكْبَريَّ نصَّ على أنَّ قراءةَ (يُعبَدُ) أعمُّ من قراءةِ الجمهورِ، وقد علَّلَ سببَ ذلكَ، إلَّا أنَّه رأى فيها ضَعْفًا من جهةِ الإعرابِ وهو فُقدانُ عاملِ النَّصبِ للضَّميرِ إيَّاكَ، ومعَ ذلكَ فإنَّه يوجِّهها ويجدُ لها مخرجًا ويستدلُّ على ذلكَ برأي سيبويه والأخفش.

وكما عَرَضْنَا سابقًا فإنَّ العلماءَ الآخرينَ رَأَوا فيها إشكالًا سببُه ناصبُ الضَّمير إيَّاكَ، إلَّا أنَّهم وجَّهوها على إشكالِها توجيهًا بلاغيًّا على الالتفاتِ، وزادَ السَّمينُ الحلبيُّ أنَّ فيها استعارةً، وقد استدلُّوا على ذلكَ ببعضِ الآياتِ القرآنيَّةِ والشَّواهدِ الشِّعريَّةِ.

1. 1. 1. 2. الصَّحيحُ السَّالمُ المزيدُ: هو ما زادَ حرفٌ أو أكثرَ على أحدِ أصولِه، وقد وردَتْ بعضُ الأفعالِ المزيدةِ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ مبنيَّةً للمجهولِ، وقامَ العُكْبَريُّ بتوجيهها على وجهٍ من وجوه علمِ الصَّرفِ، فمن ذلكَ:

– الفعلُ (تُغمَضُ)

قرأَ قتادةُ وأبو مِجلَزٍ قولَه تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾[30] (تُغْمَضُوا) بضمِّ التَّاءِ وفتحِ الميمِ.[31] وكذلك ذَكرَ العُكْبَريُّ أنَّه قُرئَ بضمِّ التَّاءِ وفتحِ الميمِ على ما لم يُسمَّ فاعلُه وهو مِن الفعلِ أُغْمِضَ، ويرى أنَّ معناه لم تقبلُوه إلَّا إذا تسمَّحتُم فيه، أو حُمِلْتُم على المسامحةِ.[32] وفي كتابِه *التِّبيان* ذهبَ إلى أنَّ "الْمَعْنَى إِلَّا أَنْ تُحْمَلُوا عَلَى التَّغَافُلِ عَنْهُ، وَالْمُسَامَحَةِ فِيهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أُغْمِضَ إِذَا صُودِفَ

الجزريّ، *النَّشر في القراءات العشر*، 1/ 143؛ والقسطلانيّ، *لطائف الإشارات لفنون القراءات*، 1/ 1363.

30 البقرة 2/ 267.

31 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 16؛ وابن مِهران، *غرائب القراءات*، 218؛ وأبو الفتح عثمان ابنُ جنّي، *المحتَسَب في تبيينِ وجوه شواذِّ القراءاتِ والإيضاحِ عنها*، تح. علي النَّجدي ناصف وآخرون (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، 1415/ 1994)، 1/ 139؛ والكرمانيّ، *شواذُّ القراءات*، 100؛ ومحمَّد بن أبي نصر بن أحمد الدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، أطروحة دكتوراه، دراسة وتحقيق الطَّالب محمود بن كابر عيسى، بإشراف أ.د. مصطفى محمَّد محمود أبو طالب (السَّعوديَّة: جامعة أم القُرى، كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم القراءات، 1437 – 1438)، 482؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 2/ 332.

32 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 279.

عَلَى تِلْكَ الْحَالِ؛ كَقَوْلِكَ أُحْمِدَ الرَّجُلُ؛ أَيْ وُجِدَ مَحْمُودًا".[33] في حين ذكرَ ابنُ خالويه أنَّ المعنى فيه "إلَّا أنْ يُهضَمَ لكم فيه".[34]

فممَّا تقدَّمَ نجدُ أنَّ العُكْبَريَّ قد نصَّ على الفعلِ الماضي للقراءاتِ الشَّاذَّةِ، وذَكرَ المعنى الَّذي أفادَه المبنيُّ للمجهولِ فيها؛ إذْ فيه وجهان: أوَّلُهما بمعنى المسامحةِ الَّتي جاءَتْ مِن ذاتِهم، وثانيهما: أنَّ غيرَهم حملَهم على المسامحةِ، أي إنَّ الفعلَ متعدٍّ فعليهِ يريدُ أنْ يلفِتَ انتباهنا إلى المفعولِ لا الفاعلِ، كما ذكرَ في *تبيانِه* معنًى آخرَ وهو الإصابةِ، ويمكنُنا أنْ نستدلَّ على توجيه أو مغزى كلامِه بما صرَّحَ به ابنُ جنِّي من قبلُ إذ نجدُ أنَّه ذكرَ المعاني الثَّلاثةَ الَّتي قصدَها العُكْبَريُّ وذلكَ في قولِه: "وأمَّا (تُغْمَضُوا فيه) فيكونُ منقولًا مِن غَمَضَ هو وأَغمضَه غيره، كقولكَ: خَفِيَ وأخفاه غيره، فهو كقراءةِ مَنْ قرأَ: (أن تَغْمُضُوا فيه)، ولم يذكر ابنُ مجاهد هل الميمُ مع فتحِ التَّاءِ مكسورةٌ أو مضمومةٌ، والمحفوظُ في هذا غَمَضَ الشَّيءُ يغمُضُ، كغَارَ يغُور، ودخَلَ يدخُلُ، وكَمَنَ يكمُنُ، وغَرَبَ يغرُبُ. والمعنى: أنَّ غيرَهم يُغْمِضُهم فيه من موضعين: أحدُهما: أنَّ النَّاسَ يجدونَهم قد غَمَضُوا فيه، فيكونُ مِن أفعلْت الشَّيءَ وجدته كذلك، كأحمدْتُ الرَّجلَ: وجدتُهُ محمودًا، وأَذممته: وجدته مذمومًا".[35]

– الفعلُ (عُلِّمَ)

جاءَ عن الحسنِ وزيدِ بن عليٍّ ويزيد اليزيديّ واليمانيّ أنَّهم قرؤوا قولَه تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ﴾[36] (عُلِّمَ آدمُ) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه.[37]

---

33 عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العُكبري، *التِّبيان في إعراب القرآن*، تح. علي محمَّد البجاوي (مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، 1/ 219.

34 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 16.

35 ابن جنِّي، *المحتَسَب*، 1/ 139.

36 البقرة 2/ 31.

37 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 4؛ وابن جنِّي، *المحتَسَب*، 1/ 64؛ والكرمانيّ، *شواذُّ القراءات*، 57؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 348؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 1/ 294. وأشيرُ إلى أنَّ يزيد اليزيدي ذُكِرَ في بعضِ هذه المصادرِ بيزيد البربري ويبدو أنَّه من بابِ التَّصحيفِ.

وقد صرَّحَ العُكْبَريُّ بأنَّه قُرئَ "(وعُلِّمَ) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، (آدمُ) بالرَّفعِ، وإنَّما لم يذكرِ الفاعلَ؛ لأنَّه معلومٌ".[38] فهو يُشيرُ في هذا التَّوجيه إلى أنَّ الغرضَ منْ ذلكَ أنْ يُعلَمَ أنَّه مُتعلِّمٌ، وليسَ أنْ يُعلَمَ مَنْ علَّمَه؛ لذلكَ يريدُ أنْ يقولَ إنَّ موضعَ الاهتمامَ هو المفعولُ لا الفاعل.

ونستدلُّ على ذلكَ باحتجاجِ ابنِ جنّي لهذه القراءةِ حيث يُظهِرُ جمالَ نظمِ الأسلوبِ وعَلاقتِهِ بإرادةِ ناظمِه، فيقولُ: "لمَّا كانَ الغرضُ فيه أنَّه قد عَرَفَها وعَلِمَها، وآنس أيضًا علمَ المخاطبين بأنَّ اللهَ سبحانَه هو الَّذي علَّمَه إيَّاها بقراءةِ مَنْ قرأَ: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، ونحوُه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾،[39] وقولُه تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾،[40] هذا مع قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾،[41] وقال سبحانه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾،[42] وقال تبارك اسمه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾،[43] فقد عُلِمَ أنَّ الغرضَ بذلكَ في جميعِه أنَّ الإنسانَ مخلوقٌ ومضعوفٌ، وكذلكَ قولهم: ضُرِبَ زيدٌ، إنَّما الغرضُ منه أنْ يُعلَمَ أنَّه مُنضربٌ، وليسَ الغرضُ أنْ يُعلَمَ مَنِ الَّذي ضَرَبَهُ، فإنْ أُريدَ ذلكَ ولم يَدلَّ دليلٌ عليه فلَا بُدَّ أنْ يُذكرَ الفاعلُ فَيقالُ: ضَرَبَ فلانٌ زيدًا، فإنْ لم يفعلْ ذلكَ كُلِّفَ علمَ الغيبِ".[44]

نلحظُ ممَّا تقدَّمَ أنَّ ابنَ جنّي قد فصَّلَ القولَ في توجيهِ هذه القراءةِ ومثَّلَ لها بعددٍ من القراءاتِ المتواترةِ، بينما نجدُ العُكْبَريَّ قد أوجزَ فيها وذلكَ بأنْ نصَّ على نائبِ الفاعلِ (آدم)، وأشارَ إلى عدمِ ذِكْرِ الفاعلِ لأنَّه معلومٌ وهو الله، وذلك ليجذبَ انتباهَنا إلى محورِ المسألةِ وهو المفعولِ به في الأصلِ؛ أي آدم الَّذي صارَ متعلِّمًا.

– الفعلُ (أُشْرِقَتْ)

---

38 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 144، 145.

39 المعارج 70/ 19.

40 النِّساء 4/ 28.

41 العَلَق 96/ 2.

42 الرَّحمن 55/ 3، 4.

43 الرَّحمن 55/ 15.

44 ابن جِنّي، *المحتَسَب*، 1/ 66. ويُنظر: مقدِّمة المحقِّق، 1/ 19.

قرأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو الْجَوْزَاءِ وأبو البرهسم وعُبَيْدُ بْنُ عمير والخليلُ والعنبريُّ والصُّوفيُّ والكَفَرْتُوثيُّ والأديبُ وأبو بكر وعاصمٌ قولَه تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾[45] (أُشرِقَتْ) بضمّ الهمزةِ وكسرِ الرَّاءِ.[46]

وذَكَرَ العُكْبَريُّ أنَّه قُرِئَ "بضمّ الهمزةِ وكسرِ الرَّاءِ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه وهو مِنْ قولِكَ شَرَقتِ الشَّمسُ وأَشرَقتها، أي طَلَعَت وأَطلَعتها".[47] فهو في هذه القراءةِ يوجِّه الفعلَ على أنَّه لازمٌ ومُتعدٍّ، وينصُّ على معناه.

وكي نصلَ إلى مرادِ أبي البقاءِ في توجيهه نستعينُ ببعضِ التَّوجيهاتِ الأخرى ليتَّضِحَ الأمرُ أكثرَ، فعلى سبيلِ المثالِ نجدُ أنَّ ابنَ جنّي قد فرَّقَ لنا في هذه القراءةِ بين المتواترةِ والشَّاذَّةِ، وبين المجرَّدِ والمزيدِ في المعنى، فقالَ: "شَرَقَتِ الشَّمسُ: إذا طَلَعَتْ، وأَشْرَقَتْ: إذا أضاءَتْ وصَفَتْ، وشَرِقَتْ: إذا احْمَرَّتْ لِقُربها مِنَ الأرضِ؛ فتكونُ هذه القراءةُ الَّتي هي (أُشْرِقَتْ) منقولة من شَرَقَتْ: إذا طَلَعَتْ. وأَشْرَقَتْ أبلغُ منه؛ لقوَّةِ نورِها وإضاءَتِها. وفي (أُشْرِقَت) معنًى آخر، وهو أنَّها إذا أَشرَقت وأضاءَتْ فإنَّما زادَ نورُها، وقد كانَ قرصُها ظاهرًا قبلَ ذلكَ. وأمَّا شَرَقَتْ، أي: طَلَعَت فإنَّها –وإنْ لم يكنْ لها صفاءُ المشرِقَةِ– فإنَّه قد أَشرَف على الأرضِ مِن شخصِها عقيب ظُلمةِ اللَّيلِ قبلَها ما هالَ رائِيه ونسخَ ما كانَ مِن سوادِ اللَّيلِ قبلَه. فهذا القَدرُ –لارتجالِهِ وفجاءَةِ وجهِ الأرضِ به– أظهر قدرًا

45 الزُّمر 39/ 69.

46 ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتابِ البديع*، 132؛ وابن مِهران، *غرائب القراءات*، 756؛ وابن جِنّي، *المحتَسَب*، 2/ 239، 240؛ وأبو محمَّد عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرَّحمن بن تمَّام ابن عطيَّة الأندلسيّ، *المحرّرِ الوجيز في تفسيرِ الكتاب العزيز*، تح. عبد السَّلام عبد الشَّافي محمَّد (بيروت: دار الكتب العلميَّة)، 4/ 542؛ والكرمانيّ، *شواذُّ القراءات*، 416؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 1467؛ وأبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجيّ شمس الدّين القرطبيّ، *الجامعُ لأحكامِ القرآنِ (تفسير القرطبيّ)*، تح. أحمد البردونيّ وإبراهيم أطفيش (القاهرة: دار الكتب المصريَّة، 1384/ 1964)، 15/ 282؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 423؛ والسَّمينُ الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 9/ 446؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 16/ 549.

47 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 415.

مِن إضاءَتِها عقيبَ ما سبقَ من ظهورِ قُرصِها، وطَبَّقَ الأرضَ من نورِها.

وهذا كأنْ يُعطيكَ رجلٌ عشرةَ دَراهم على حاجةٍ منكَ إليها؛ فتقعُ موقعَها. فإنْ زادَك هو أو غيره درهمًا آخر فصارَتْ أحدَ عشرَ – فهي لعمري أكثرُ منْ عشرةٍ، إلَّا أنَّ قدرَ الدِّرهمِ المزيد عليها لا يفي بقدرِ العشرةِ الواردةِ على قوَّةِ الحاجةِ، فَشَرَقَت كالعشرةِ، وأَشرقَت كالأحدَ عشرَ، فافهمْ ذلكَ مُمَثَّلًا بإذنِ اللهِ".[48]

ويرى الزَّمخشريُّ أنَّ (أُشْرِقَت) "مِنْ شَرَقَتْ بِالضَّوْءِ تَشْرُقُ، إِذَا امْتَلَأَتْ بِهِ وَاغْتَصَّتْ. وَأَشْرَقَهَا اللَّهُ، كَمَا تَقُولُ: مَلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَطَبَّقَهَا عَدْلًا".[49]

في حين يذكرُ ابنُ عطيَّة (ت542هـ) أنَّه على قراءةِ البناءِ للمفعولِ "إِنَّمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى فِعْلٍ يَتَعَدَّى، فَهَذَا عَلَى أَنْ يُقَالَ: أَشْرَقَ الْبَيْتُ وَأَشْرَقَهُ السِّرَاجُ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ مُتَجَاوِزًا أَوَ غَيْرَ مُتجاوِزٍ بلفظٍ واحدٍ، كَرَجَعَ وَرَجَعْتُهُ وَوَقَفَ وَوَقَفْتُهُ. ومِنَ المتَعدِّي مِنْ ذلكَ يُقالُ أَشرقَتِ الأرضُ، وَالْأَرْضُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: الْأَرْضُ الْمُبَدَّلَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَعْرُوفَةِ".[50]

ونقلَ أبو حيَّان الأندلسي عن كلٍّ مِنَ الزَّمخشريِّ وابنِ عطيَّةَ فيما ذَهَبَا إليه، وزادَ على الأخيرِ قوله: "وَمَعْنَى أَشْرَقَتْ: أَضَاءَتْ وَعَظُمَ نُورُهَا".[51] كما نقلَ عن صَاحِبِ اللَّوَامِحِ[52] قولَه: "وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْإِشْرَاقُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَنْقُولًا مِنْ شَرَقَتِ الشَّمسُ إذا طَلَعَت، فَيَصِيرُ مُتَعَدِّيًا بِالْفِعْلِ بِمَعْنَى: أَذْهَبَتْ ظُلْمَةَ الْأَرْضِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ من أَشْرَقَتْ إِذَا أَضَاءَتْ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَازِمٌ، وَهَذَا قَدْ تَعَدَّى إِلَى الْأَرْضِ لَمَّا لَمْ يُذْكَرِ الْفَاعِلُ، وَأُقِيمَتِ الْأَرْضُ مَقَامَهُ وَهَذَا عَلَى مَعْنَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَكُونُ مُتَعَدِّيًا لَازِمًا مَعًا عَلَى مِثَالٍ

48 ابن جِنّي، *المحتَسَب*، 2/ 239، 240.

49 جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريّ، *الكشَّاف عن حقائق غوامضِ التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل*، تح. عادل أحمد عبد الموجود وآخرون (الرِّياض: مكتبة العبيكان، 1418/ 1998)، 5/ 324.

50 ابن عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 4/ 542.

51 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 423، 424.

52 أبو الفضل الرَّازي صاحب كتاب *اللَّوامح في شواذِّ القراءات*.

وَاحِدٍ".[53]

ويوجِّه هذه القراءةَ بلاغيًّا وينقُلُ رأي الزَّمخشريّ فيها، فيقولُ: "وَالْمَعْنَى: أَشْرَقَتْ بِنُورِ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَضَافَهُ إِلَيْهِ إِضَافَةَ الْمُلْكِ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: اسْتَعَارَ اللَّهُ النُّورَ لِلْحَقِّ، وَالْقُرْآنِ وَالْبُرْهَانِ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّنْزِيلِ، وَهَذَا مِنْ ذَلِكَ. وَالْمَعْنَى: وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا يُقِيمُهُ فِيهَا مِنَ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ".[54]

كما ذَهَبَ السَّمينُ الحلبيُّ –ونقلَ عنه ابنُ عادل الحنبليّ– إلى أنَّ (أَشرقَ) لازمٌ ومتعدٍّ واستدَلَّ على ذلكَ بقولِ ابن عطيَّة، فقالَ: "وهو منقولٌ بالهمزةِ مِنْ شَرقَتْ إذا طَلَعَتْ، وليسَ مِنْ أَشْرقَتْ بمعنى أَضاءَتْ؛ لأنَّ ذلك لازمٌ وجعلَه ابنُ عطيَّة مثل رَجَعَ ورجَعْتُهُ، وَوَقَفَ وَوَقَفْتُهُ، يعني فيكونُ أَشرَقَ لازمًا ومتعدّيًا".[55]

في حين نجدُ أنَّ القرطبيَّ (ت671هـ) يذهبُ إلى أنَّها "قِرَاءَةٌ على التَّفسيرِ، وقد ضَلَّ قومٌ هاهنا فَتوهَّموا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جِنْسِ النُّورِ وَالضِّيَاءِ الْمَحْسُوسِ، وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنْ مُشَابَهَةِ الْمَحْسُوسَاتِ، بل هو منوِّرُ السَّمواتِ وَالْأَرْضِ، فَمِنْهُ كُلُّ نُورٍ خَلْقًا وَإِنْشَاءً".[56]

ممَّا سبقَ عَرضُه نجدُ أنَّ بعضَ العلماءِ وجَّهوا القراءةَ مِن حيثُ المعنى، إذ عدُّوا شَرَقَتْ بمعنى طَلَعَتْ، وأَشرَقَتْ بمعنَى أضاءَتْ، وأمَّا أُشْرِقَتْ فإنَّها بمعنى أضَاءَت وعَظُمَ نورُها، وبعضُهم ذَهَبَ إلى أنَّ شَرَقتْ وأَشرَقَتْ لازمٌ ومتعدٍّ معًا، ويمكنُنا أنْ نقيسَ هذا الكلامَ على توجيهِ أبي البقاءِ الَّذي عدَّ شَرَقَتْ بمعنى طَلَعَت، إلَّا أنَّه عدَّ أشرَقَتْ بمعنى أطلَعَتْ فربَّما يقصدُ بمعنى أضاءَتْ، فعليه أيضًا يُفهمُ أنَّه يريدُ أنَّهما من بابِ اللَّازمِ والمتعدّي.

1. 1. 2. بناءُ الفعلِ الصَّحيحِ المضعَّفِ للمجهولِ: الفعلُ المضعَّفُ نوعان؛ ثلاثيٌّ ورباعيٌّ.

---

53 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 423، 424.

54 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 424. ويُنظر: الزَّمخشريّ، *الكشَّاف*، 5/ 323، 324.

55 السَّمينُ الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 9/ 446؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 16/ 550.

56 القرطبيّ، *الجامعُ لأحكامِ القرآنِ*، 15/ 282.

1. 1. 2. 1. مُضعَّف الثُّلاثي: هو ما كانَ حرفُه الثَّاني والثَّالث من جنسٍ واحدٍ،[57] وقد وردَ عددٌ من الأفعالِ الثُّلاثيَّةِ المضعَّفةِ في القراءةِ الشَّاذَّةِ وراح العُكْبَريُّ يوجّهها ويُعلّلُ لها، فمن ذلكَ:

– الفعلُ (صُدَّ، صِدَّ)

رُوِيَ عن ابْنِ مَسْعُودٍ وَعبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ وَإِبرَاهِيمَ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ وَابْنِ يَعْمَرَ وَالْجَحْدَرِيّ أنَّهم قرؤوا قولَه تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾،[58] (صُدَّ) بِضَمّ الصَّادِ مَبْنِيًّا لِلْمَجهولِ،[59] وَقَرَأَه أُبَيُّ بنُ كعبٍ وَأَبُو الْجَوْزَاءِ وأبو رجاء والجوني (صِدَّ) بِكَسْرِ الصَّادِ مَبْنِيًّا لِلْمَجهولِ.[60]

وأفادَ العُكْبَريُّ أيضًا أنَّه قرئَ "بضمّ الصَّادِ على ما لم يُسَمَّ فاعلُه. وقُرئَ بكسرِها، وأصلُه على هذا صُدِدَ بكسرِ الدَّالِ، فلمَّا أدغَمَ نقَلَ الكسرَةَ إلى الصَّادِ".[61]

فهو في توجيهِ قراءةِ الفعلِ الثُّلاثيّ المضعَّفِ المبنيّ للمجهولِ يُشيرُ إلى ضربينِ لصوغِه؛ الأوَّلُ: ضَمُّ أوَّلِه، وهو الأشيعُ، والثَّاني كسرُ أوَّلِه، وهو قليلٌ، وأشارَ إلى أنَّ هذا الضَّربَ يكون في حالةِ الإدغامِ عندما نقلَ كسرةَ الثَّاني إلى الأوَّلِ،[62] ونشيرُ إلى أنَّه على قراءةِ العامَّةِ يكونُ الفعلُ متعدّيًا

57 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 250.

58 النِّساء 4/ 55.

59 ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتابِ البديع*، 26؛ وابن مِهران، *غرائب القراءات*، 284؛ وابن الجوزيّ، *زاد المسير في علم التَّفسير*، 1/ 422؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 596؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 3/ 285؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 4/ 7؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 6/ 426.

60 ابن الجوزيّ، *زاد المسير في علم التَّفسير*، 1/ 422؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 3/ 285، وزَدَ عندَه بلفظِ (أبو الحوراء والحوفي)؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 4/ 7؛ وابن عادل الحنبلي، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 6/ 426.

61 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 391، 392. وردَ عن المحقّقِ (صُدِدَ) بفتحِ الصَّادِ وأعتقدُ أنَّه خطأٌ وذلكَ بدليلِ ما ذكره عن أصلِ (صَدُّوا) أي (صُدِدُوا)، يُنظر: *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 422.

62 للمزيد يُنظر: أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 422. الآية: ﴿الَّذينَ كَفَروا وصَدُّوا﴾ النِّساء

بمعنى أنَّه صَدَّ غيرَه، وقد يكونَ غيرَ متعدٍّ بمعنى أنَّه صَدَّ نفسَه عنه، أمَّا على القراءةِ الشَّاذَّةِ بالبناءِ للمجهولِ فإنَّه يحتملُ أنْ يكونَ متعدٍّ فقط؛ أي صدَّ غيرَه.[63]

ويمكنُنا أنْ نُشيرَ إلى أنَّ أبا حيَّان الأندلسيَّ قد وضَّحَ أنَّ لبناءِ المجهولِ منَ المضعَّفِ الثَّلاثيِّ ثلاثةَ أضربٍ، فضلًا عن أنَّه صرَّحَ بما أفادَه مِنْ معنًى، وذلكَ في أثناءِ توجيهه لهذه القراءةِ، فقالَ: "وَالْمُضَاعَفُ الْمُدْغَمُ الثُّلَاثِيُّ يَجُوزُ فِيهِ إِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ مَا جَازَ فِي بَاعَ إِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ، فَتَقُولُ: حُبُّ زَيْدٍ بِالضَّمِّ، وَحِبٌّ بِالْكَسْرِ. وَيَجُوزُ الْإِشْمَامُ. وَالصَّدُّ لَيْسَ مُقَابِلًا لِلْإِيمَانِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَكَانَ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ بِهِ وَصَدَّ عَنْهُ".[64]

وقد وافقَه السَّمينُ الحلبيُّ وابنُ عادل الحنبليُّ في ذلك فأشارَا إلى أنَّ المضاعَفَ الثُّلاثيَّ، يجوزُ في أوَّلِه ثلاثُ لغاتٍ، إخْلاَصُ الضَّمِّ، وإخلاصُ الكَسْرِ، والإشمامُ.[65]

وممَّا يقوِّي –ما ذهبَ إليه العُكْبَريُّ في توجيهِ القراءةِ الشَّاذَّة أنَّها وردَتْ على البناءِ للمجهولِ– قراءةُ العامَّةِ لقولِه تعالى: ﴿وصُدُّوا عن السَّبيلِ﴾،[66] مبنيَّةً للمجهولِ، وقد أشارَ العُكْبَريُّ إلى أنَّها قُرئتْ بضمِّ الصَّادِ على ما لم يُسمَّ فاعلُه وهي قراءةُ العامَّةِ، وبكسرِ الصَّادِ[67] أيضًا ووجَّهها على

.167 /4

63 ابنُ عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 3/ 314؛ وأبو عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيميّ فخر الدِّين الرَّازي، *تفسير الرَّازي (مفاتيحُ الغيب = التَّفسير الكبير)*، د.تح (بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ، 1420)، 19/ 45.

64 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 3/ 285.

65 السَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 4/ 7؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 6/ 427.

66 الرَّعد 13/ 33.

67 قرأها يحيى بن وثَّاب والكسائيُّ ويعقوب وعلقمة. يُنظر: ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتابِ البديع*، 67؛ وابن مِهران، *غرائب القراءات*، 501؛ وابنُ عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 3/ 314؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 966؛ والقرطبيّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 9/ 323؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 5/ 386؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 7/ 57؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 11/ 313.

معنى القراءةِ السَّابقةِ، إلَّا أنَّه نقلَ كسرةَ الدَّالِ إلى الصَّادِ.[68]

ووجَّهها أبو حيَّان الأندلسيُّ على أنَّها كقراءةِ ﴿رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾،[69] بكسرِ الرَّاءِ، وأنَّ الكسائيَّ ذَكَرَ أنَّها لغةٌ.[70] ووافقَهُ السَّمينُ الحلبيُّ بأنَّها على القراءةِ ذاتِها، وأضافَ أنَّه أَجراهُ مُجْرَى قِيلَ وبِيعَ.[71] ونقلَ عنه ذلكَ ابنُ عادلٍ الحنبليُّ.[72]

فممَّا تقدَّمَ نجدُ أنَّ العُكْبَريَّ نصَّ على طريقتينِ مِن طُرُقِ بناءِ الفعلِ للمجهولِ؛ الأولى بالضَّمِّ وهي الأفشى، والثَّانيةُ بالكسرِ وهي أقلُّ، والثَّالثةُ –نصَّ عليها العلماءُ الآخرونَ كما رأينا– وهي الإشمامُ.

– الفعلُ (رِدَّ)

قَرَأَ عَلقمةُ بنُ قَيس والأعمشُ ويحيى بن وثَّاب قولَه تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾[73] (رِدُّوا) بِكسرِ الرَّاءِ.[74] وذَكَرَ العُكْبَريُّ أنَّه قُرِئَ بالرَّاءِ المكسورةِ، ووجَّهه على أنَّ الأصلَ فيه (رُدِدُوا)، إذْ نُقِلَتْ كسرةُ الدَّالِ إلى الرَّاءِ، ويقيسُ ذلكَ على فِعلِهم في المعتلِّ قِيْلَ وبِيْعَ، ويُضيفُ أنَّ من ذلك أيضًا صِدُّوا.[75] فالعُكْبَريُّ يشيرُ إلى جوازِ كسرِ الحرفِ الأوَّلِ من مجهولِ المضعَّفِ الثُّلاثيِّ، ويوجَّه ذلك بأنَّه نُقِلتْ حركةُ الدَّالِ إلى الرَّاءِ بعدَ حذفِها، ويقيسُ هذا على ما فعلُوه في بناءِ المعتلِّ

68 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 727، 728.

69 يوسف 12/ 65.

70 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 5/ 386.

71 السَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 7/ 57، 58.

72 ابن عادل الحنبلي، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 11/ 313.

73 النِّساء 4/ 91.

74 ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتابِ البديع*، 27؛ وابن مِهران، *غرائب القراءات*، 288؛ ويوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهُذَلي، *الكامل في القراءات والأربعين الزَّائدة عليها*، تح. جمال بن السَّيِّد بن رفاعي الشَّايب (د.م: مؤسَّسة سما للتَّوزيع والنَّشر، 1428/ 2007)، 529؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 602؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 3/ 332.

75 أبو البقاء الْعُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 400.

الأجوفِ للمجهولِ إلَّا أنَّ بينهما اختلافًا، وهو أنَّها في المعتلِّ أفشى وفي المضعَّفِ أقلُّ، ومثلُه قراءةُ الفعلِ (صِدُّوا).

وهذا ما نصَّ عليه أيضًا في أثناءِ توجيهه لقَرَاءةِ علقمة بن قيس والأعمش ويحيى بن وثَّاب لقولِه تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾[76] (رِدَّتْ) بِكسرِ الرَّاءِ.[77]

إذ أفادَ أنَّه قرئَ بكسرِ الرَّاءِ وضمِّها، ويرى أنَّ الوجهَ فيمَنْ كسَرَ الرَّاءَ أنَّه نقَلَ حركةَ الدَّالِ إليها، وهي الدَّالُ المكسورةُ في الأصلِ؛ لأنَّ الأصلَ رُدِدَتْ.[78] فهو يشيرُ إلى صوغِ المجهولِ من المضعَّفِ الثُّلاثيِّ بضمِّ أولِه وهي قراءةُ العامَّةِ والأشهرُ، إضافةً إلى كسرِ أوَّلِه وهي القراءةُ الشَّاذَّةُ الَّتي وجَّهها على أنَّه نُقِلَت كسرةُ الدَّالِ المتأصِّلَةِ فيها قبلَ الإدغامِ إلى الرَّاءِ المضمومةِ بعد حذفِ حركتِها.

وقد فصَّلَ قُطْرُبٌ (توفي بعد 214هـ) -من قبلُ- القولَ في توجيهِ هذه القراءةِ حيثُ ذَكَرَ أنَّها لغةٌ لبني ضَبَّةَ واستشهدَ على ذلكَ بقولِ ذي الرُّمَّة:

دَنَا البَيْنُ مِنْ ميٍّ فَرِدَّتْ جِمَالُها ... وهاجَ الهَوَى تَقْوِيضُها واحتِمَالُها

وروى أنَّه حُكِيَ عن بعضِ أهلِ العلمِ: قد ضِرْبَ زيدٌ، وقِتْلَ زَيدٌ؛ يُريدُ: ضُرِبَ وَقُتِلَ؛ فأسكنَ الحرفَ في لغةِ مَنْ قالَ: عَلْمَ وكَرْمَ، وكَسَرَ الحرفَ الأوَّلَ؛ كأنَّه ألقى الحركةَ عليه؛ وكذلكَ (رِدَّت) ألْقَى حركةَ الدَّالِ الأولى على الرَّاءِ؛ لأنَّ الأصلَ رُدِدَتْ وَضُرِبَ وقُتِلَ.[79]

---

76 يوسف 12/ 65.

77 ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتابِ البديع*، 64؛ وابن مِهران، *غرائب القراءات*، 485؛ وابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 1/ 345؛ والكرمانيّ، *شَواذُّ القراءات*، 249؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 939؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 5/ 321؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 6/ 519؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 11/ 147، 148.

78 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 711.

79 أبو علي محمَّد بن المستنير قُطْرُب، *معاني القرآن وتفسير مُشكلِ إعرابه*، تح. محمَّد لقريز، تقديم غانم قدُّوري الحمد (المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الرِّياض: مكتبة الرُّشد، 1422/ 2021)، 3/ 1043.

وهذا ما أوضَحَه أبو إسحاق الزَّجَّاج (ت311هـ) أيضًا فذَكرَ أنَّ الأصلَ (رُدِدَتْ)، فأُدغِمَتِ الدَّالُ الأولى في الثَّانيةِ وبقيتِ الرَّاءُ مضمومةً، وأنَّ مَنْ كَسَرَ الرَّاءَ جعلَ كَسرتَها منقولةً من الدَّالِ، كما فَعلَوا ذلك في المعتلِّ قِيلَ وبِيْعَ؛ لِتدلَّ على أنَّ أصلَ الدَّالِ الكسرُ، واستدلَّ على ذلكَ بما حكاهُ قُطْرُبٌ.[80] وتَبِعَهُ في ذلكَ أبو جعفر النَّحَّاس (ت338هـ) وابنُ الجوزيُّ مستندَينِ في تعليلِهما على ما ذَكرَه قُطْرُبٌ أيضًا.[81]

في حين ذَكرَ أبو حيَّان الأندلسيُّ في توجيهها أنَّه نُقِلَت حَرَكَةُ الدَّالِ الْمُدْغَمَةِ إِلَى الرَّاءِ بَعْدَ تَوَهُّمِ حُلُوِّهَا مِنَ الضَّمَّةِ، وَأَنَّهَا لُغَةٌ لِبَنِي ضَبَّةَ، كَمَا نَقَلَتِ الْعَرَبُ فِي قِيلَ وَبِيعَ. مستدلًّا على ذلك بما حكاه قُطْرُبٌ أيضًا: وهو النَّقْلُ فِي الْحَرْفِ الصَّحِيحِ غَيْرِ الْمُدْغَمِ نَحْوَ: ضَرَبَ زَيْدٌ.[82] ونقلَ عنه كلٌّ من السَّمينِ الحلبيّ وابنِ عادل الحنبليّ.[83]

ونجدُ أنَّ ابنَ جنّي في أثناءِ توجيهه لهذه القراءةِ يُقعِّدُ ويُفصِّلُ القولَ في صوغِ المجهولِ من المضعَّفِ الثُّلاثي، فيذكرُ أنَّ (فُعِلَ) مِنْ الثُّلاثيِّ إذا كانَ من المضعَّفِ أو معتلِّ العينِ فإنَّه يكونُ على ثلاثةِ أشكالٍ: الأوَّلُ لغةٌ فاشيةٌ، والآخرُ يليهِ، والثَّالثُ قليلٌ، إلَّا أنَّ المضعَّفَ يختلفُ عن معتلِّ العينِ، فأكثرُ الفعلِ المضعَّفِ يكونُ بضَمِّ أوَّلِه، نحو: شُدَّ ورُدَّ، ثُمَّ يتلوه الإشمامُ وهو بضَمِّ الحرفِ الأوَّلِ وكَسرِه، نحو: شُدَّ ورُدَّ، إلَّا أنَّ الكسرةَ في هذا الموضع داخلةٌ على الضَّمَّةِ؛ لأنَّ الضَّمَّ أفشى في اللُّغةِ. والثَّالثُ -يعدُّ أقلُّها- ومثالُه الأفعال: (شِدَّ، ورِدَّ، وحِلَّ، وبِلَّ)، ويكونُ ذلكَ بإخلاصِ

80 إبراهيم بن السَّري أبو إسحاق الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، تح. عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، 1408/ 1988)، 3/ 118.

81 أحمد بن محمَّد بن إسماعيل أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، وضعَ حواشيه وعلَّقَ عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم (بيروت: منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، 1421)، 2/ 208؛ وابن الجوزيّ، *زاد المسير في علم التَّفسير*، 2/ 454.

82 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 5/ 321.

83 السَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 6/ 519؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 11/ 147، 148.

الكسرِ.[84]

إلَّا أنَّنا نجدُ أنَّ الفرَّاءَ (ت207هـ) لا يستسيغُ هذه القراءةَ، ويذكرُ أنَّها لغةُ عُكْلٍ من بني تَميمٍ حيثُ يقولُون في كلِّ مُضَعَّفٍ لم يُسَمَّ فاعلُه: قد رِدَّ الرَّجُلُ، ﴿وَصِدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾، ﴿وَلَوْ رِدُّوا لَعَادُوا﴾، و﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾، ويروي أنَّه ذُكِرَ عن عَلْقَمَةَ بنِ قَيْسٍ: ﴿بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا﴾ بالكسرِ، ولستُ أَشْتهي مثلَ هذه اللُّغةِ في القرآنِ.[85]

نستنتجُ ممَّا تقدَّمَ أنَّ ما ذَكرَه أبو البقاء في الفعلِ (رِدَّ) يوافقُ ما ذَكرَه في بناءِ الفعلِ (صِدَّ) للمجهولِ، إلَّا أنَّه هنا قاسَ الفعلَ (رِدَّ) على الفعلِ المعتلِ الأجوفِ مع اختلافِهما.

وكما مرَّ آنفًا أنَّ قُطْرُبًا ذَكرَ أنَّ هذه القراءةَ لغةٌ لبني ضَبَّة، وقد استدلَّ على ذلكَ بشاهدٍ شعريٍّ مشهورٍ، وعلَّلَ كيفَ حصلَ نقلُ الحركةِ مِن الرَّاءِ إلى الدَّالِ، وقد نقلَ عنه هذا التَّوجيه كلٌّ من أبي إسحاق الزَّجَّاجِ وتلميذِه أبي جعفر النَّحَّاس وابنِ الجوزيِّ وأبي حيَّان الأندلسيِّ، وقد أضافَ الأخيرُ أنَّ سببَ نقْلِ حركةِ الدَّالِ المدغمةِ إلى الرَّاءِ توهُّمُهم خلوَّها من الضَّمَّةِ.

وأمَّا ابنُ جنِّي فإنَّه صرَّحَ بثلاثةِ أنواعٍ لبناءِ المضعَّفِ أو معتلِّ العينِ للمجهولِ وهي الضَّمُّ والإشمامُ والكسرُ وهو أقلُّها. وأمَّا الفرَّاءُ فإنَّه لا يستسيغُ مثلَ هذه القراءة في القرآن، وذكرَ أنَّها لغةُ عكْلٍ من بني تميم يقولونها في الفعلِ المضعَّفِ.

1. 1. 2. 2. مضعَّفُ الرُّباعيِّ المجرَّدِ: وهو ما كانَتْ فاءُ الفعلِ ولامُه الأولى مِنْ لفظٍ واحدٍ، وما كانَتْ عينُه ولامُه الثَّانيةُ من لفظٍ آخرَ.[86] وقد جاءتْ بعضُ الأفعالِ من هذا النَّوعِ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ، وقامَ العُكْبَريُّ بتوجيهها على وجهٍ من وجوهِ علمِ الصَّرفِ، فمن ذلكَ:

– الفعلُ (حُصْحِصَ)

---

84 ابنُ جنِّي، *المحتَسَب*، 1/ 345.

85 أبو زَكريَّا يحيى بن زياد الفرَّاء، *كتاب فيه لغات القرآن*، ضبطه وصحَّحه: جابر بن عبد الله السَّريع (د.م، د.ن: 1435)، 35.

86 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 250.

جاءَ عن مُحَمَّد بنِ مِعدان والحسنِ والزُّهريّ أنَّهم قرؤوا قولَه تعالى: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾[87] (حُصحِصَ) بضمِّ الحاءِ الأولى وكسرِ الثَّانيةِ.[88] وصرَّحَ العُكْبَريُّ بأنَّه "يُقرأُ على ما لم يُسمَّ فاعلُه، وهذا يدلُّ على أنَّ حَصحَصَ لازمٌ ومُتعدٍّ، مثل: شَحَا فاهُ وشَحا فُوهُ، وفَغَرَ فاهُ وفَغَرَ فُوهُ".[89]

فعلى هذه القراءةِ الشَّاذَّةِ يرى العُكْبَريُّ أنَّ (حُصْحِصَ) يكونُ لازمًا ومتعدّيًا وقاسَهُ على فعلينِ يكونان متعدّيينِ وغير متعدّيينِ، إلَّا أنَّ ابنَ منظورٍ يذكرُ أنَّه لا يُقالُ: (حُصحِصَ) و"يُقَالُ: حَصْحَصْتُ التُّرابَ وَغَيْرَهُ إِذا حَرَّكْته وفحَصْتَه يَمِينًا وَشِمَالًا ...، والحَصْحَصَةُ: بَيانُ الحَقِّ بَعْدَ كِتْمانِهِ، وَقَدْ حَصْحَصَ. وَلَا يُقَالُ: حُصْحِصَ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾؛ لَمَّا دَعَا النِّسْوَةَ فَبَرَّأْنَ يوسُفَ، قَالَتْ: لَمْ يَبْقَ إِلا أَن يُقْبِلْنَ عَلَيَّ بِالتَّقْرِيرِ فأَقَرّت وَذَلِكَ قولُها: الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ".[90]

في حين ذهبَ أبو حيَّان الأندلسيُّ إلى أنَّ معنى (حُصْحِصَ) بالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أنَّها "أَقَرَّتْ عَلَى نَفْسِهَا بِالْمُرَاوَدَةِ، وَالْتَزَمَتِ الذَّنْبَ، وَأَبْرَأَتْ يُوسُفَ الْبَرَاءَةَ التَّامَّةَ".[91]

نستنتجُ ممَّا سبقَ أنَّ الفعلَ (حَصحَصَ) عند بنائِه للمجهولِ فإنَّه يجوزُ فيه أنْ يكونَ مُتعدّيًا وغير متعدٍّ، وقد نصَّ العُكْبَريُّ على ذلكَ وقاسَه على نظيرٍ له، إلَّا أنَّه لم يُفصِحْ لنا عن المعنى الَّذي أفاده الفعلُ على هذه القراءةِ. وأمَّا ابنُ منظورٍ فإنَّه –كما رأينا– لا يجيزُ البناءَ للمجهولِ، وأنَّ إقرارَ امرأةِ العزيزِ يكونُ وفقَ بناءِ الفعلِ للمعلومِ لا المجهولِ، وأمَّا أبو حيَّان فإنَّه ذهبَ إلى أنَّ المعنى على القراءةِ الشَّاذَّةِ يكونُ إقرارٌ مِن امرأةِ العزيزِ بالذَّنبِ الَّذي ارتكبَتْهُ فعليه تكونُ براءةُ يوسُفَ.

– الفعلُ (دُمدِمَ)

87 يوسف 12/ 51.

88 ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتابِ البديع*، 64؛ والكرمانيّ، *شواذُّ القراءات*، 248.

89 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 710.

90 ابن منظور، *لسان العرب*، 7/ 16. مادَّة (حصحصَ).

91 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 5/ 316.

ذكرَ ابنُ خالويهِ في كتابِه المختصرِ أنَّ قولَه تعالى: ﴿فَدَمدَمَ علَيهِم ربُّهُم﴾[92] قُرِئَ (فَدُمدِمَ) عن غيرِ ابنِ الزُّبيرِ،[93] فلم يَذكرْ لنا مَنْ روى هذه القراءةَ.

وصرَّحَ أبو البقاء بأنَّه قُرِئَ "بضمِّ الدَّالِ الأولى وكسرِ الثَّانيةِ على ما لم يُسمَّ فاعلُه، وهي بعيدةٌ في الصِّحَّةِ، ويمكنُ أنْ يُقالَ في توجيهها أنَّه تمَّ الكلامُ على قولِهِ ﴿فَدمدَمَ عَليهِم﴾، فكأنَّه قالَ: مَنْ فَعَلَ كَذا؟ فقالَ: ربُّهم، كما ذَكَرْنا في قولِه تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فيهَا بِالغُدوِّ والآصَالِ﴾ ثمَّ قالَ: ﴿رِجال﴾".[94]

فنرى أنَّه استبعدَ صِحَّةَ قراءة المبنيِّ للمجهولِ دونَ أنْ يُفصِحَ عن سببِ ذلك، إلَّا أنَّه وجَّهَها وخرَّجَها بأنَّه تَمَّ المعنى عندَ شبْهِ الجملةِ (عليهم) الَّتي قد تكونُ نائب الفاعلِ، ثمَّ قدَّرَ سؤالًا ليكونَ جوابُه (رَبُّهم)، مستندًا فيما ذهبَ إليهِ على آيةٍ أخرى من المتواتر في القرآنِ الكريمِ.

وقد ذهبَ اللُّغويُّون والمفسِّرون إلى أنَّ للدَّمدَمةِ وجوهًا، أوَّلُها: أنَّ مَعْنَى (دَمْدَمَ) أَطلَقَ الْعَذَابَ أو أَطْبَقَهُ عَلَيْهِمُ بِذَنْبِهِمُ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ وَالتَّكْذِيبُ وَالْعَقْرُ، فيُقَالُ: دَمْدَمْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَطْبَقْتَ عَلَيْهِ، وكذلك دَمَمْتُ عليه القبرَ ونحوه، فَإِذَا كَرَّرْتَ الْإِطْبَاقَ فإنَّكَ تقولُ: دَمْدَمْتُ عَلَيْهِ. لذلكَ جعلوا (دَمْدَمَ) مِنْ هَذَا النَّوعِ عَلَى التَّضْعِيفِ، وهو من بابِ (كُبْكِبُوا)، فَعَلَى هَذَا جاءَ مَعْنَى دَمْدَمَ عَلَيْهِمْ، أي أَطْبَقَ الْعَذَابَ عَلَيْهِمُ وَعَمَّهُمْ به كَالشَّيْءِ الَّذِي يُلَطَّخُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جوَانِبِه.

وثانيها: بمعنى التَّسويةِ، أي أنْ تقُولَ لِلشَّيْءِ الَّذي يُدْفَنُ دَمْدَمْتُ عَلَيْهِ، أَيْ سَوَّيْتَ عَلَيْهِ، فَعليه يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قولِه: (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ)، فَسَوَّى الْأَرْضَ عَلَيْهِمُ، وذلكَ بِأَنْ أَهْلَكَهُمْ فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ.

وثَالِثُها: دَمْدَمَ إذا غَضِبَ، وَالدَّمْدَمَةُ الْكَلَامُ الَّذِي يُزْعِجُ الرَّجُلَ. ويُقالُ: الدَّمْدَمَةُ هي حكايةُ صوتِ الهَدَّة، ومنه: دَمْدَمَ في كلامِهِ. وَرَابِعُهَا: دَمْدَمَ عَلَيْهِمْ أَرْجَفَ الْأَرْضَ بِهِمْ. وَحَقِيقَةُ الدَّمْدَمَةِ

92 الشَّمس 91/ 14.

93 ابن خالويه، *مختصرٌ في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 174.

94 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 716، 717.

تَضْعِيفُ الْعَذَابِ وَتَرْدِيدُهُ. والدمدمة: إهلاك باستئصال. وقيل: الإهلاكُ باستئصالٍ.[95]

فمن خلالِ ما تقدَّمَ وبناءً على تتبُّعنا لهذه القراءةِ وجدنا أنَّ الْعُكْبَرِيَّ قد انفردَ بتوجيهِها وأفاد بأنَّها وردَتْ على صيغةِ البناءِ للمجهولِ إلَّا أنَّه عدَّها بعيدةً عن الصِّحَّةِ دون أنْ يُبيِّنَ لنا العلَّةَ فيها، مع ذلكَ حاولَ أنْ يوجِّهها ويجدَ لها وجهًا في العربيَّةِ، وذلكَ بأنْ قاسَها على قراءةِ العامَّةِ لآيةٍ وردتْ على البناءِ للمجهولِ، وكما رأينا أيضًا أنَّ لهذا الفعلِ معاني عديدةً وردت عند العلماءِ.

1. 1. 3. بناءُ الفعلِ الصَّحيحِ المهموزِ للمجهولِ

الصَّحيحُ المهموزُ: هو ما كانَ أحدُ أصولِه همزةً،[96] وقد وردَتْ بعضُ الأفعالِ مِنَ الفعلِ الصَّحيحِ المهموزِ في القراءاتِ الشاذَّةِ مبنيَّةً للمجهولِ، وقامَ العُكْبَرِيُّ بتوجيهها وتعليلِها وإيجاد وجهٍ لها في العربيَّةِ، فمن ذلكَ:

– الفعلُ (سُئِلَ)

قرأَ الحسنُ البصريُّ قولَه تعالى: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الفتنةَ﴾[97] (سُولُوا) برفعِ السِّينِ وواوٍ مكانَ الهمزةِ، وقرأه عاصم الجحدريُّ، وعبدُ الوارث عن الأعمش وأبي عمرو (سِيْلوا) بكسرِ السِّين وياءٍ ساكنةٍ بدونِ همزٍ ولا واوٍ، وقرأه عبدُ الوارث عن أبي عمرو والأعمشِ (سُئِلوا) بضمِّ السِّينِ وتخفيفِ الهمزةِ حتَّى تَقرُبَ من الياءِ، وقرأه عليّ بن أبي طالب ﷺ والضَّحَّاكُ والزُّهريُّ وأبو عمران وأبو جعفر وشيبة (سُيِلُوا) برفعِ السِّينِ وكسرِ الياءِ مِنْ غيرِ همزٍ، وقرأه أُبيُّ بن كعب ومجاهدٌ وأبو الجوزاء (سُوئِلُوا) بضمِّ السِّينِ وواوٍ بعدها همزةٌ مكسورةٌ، وقرأه الحسنُ البصريُّ وأبو الأشهب (سُوْلُوا) بضمِّ السِّينِ وواوٍ ساكنةٍ من غيرِ همزةٍ.[98]

---

95 أبو إسحاق الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 5/ 333؛ والزَّمخشريّ، *الكشَّاف*، 6/ 384؛ وابن عطيَّة، *المحرر الوجيز*، 5/ 489؛ والرَّازي، *تفسير الرَّازي (مفاتيح الغيب)*، 31/ 179، 180؛ والقرطبيُّ، *الجامعُ لأحكامِ القرآنِ*، 20/ 79؛ والسَّمين الحلبيُّ، *الدُّرُّ المصون*، 11/ 24، 25؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 20/ 366؛ والألوسيّ، *روح المعاني*، 15/ 363.

96 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 250.

97 الأحزاب 33/ 14.

98 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 118، 119؛ وابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177؛ وابن

نلاحظُ أنَّ القراءاتِ في هذه الآيةِ قد تَعدَّدتْ، ونصَّ الْعُكْبَرِيُّ عليها أيضًا ووجَّهَها وعلَّلَ لها، فرأى أنَّ الوجهَ في قراءةِ (سُولُوا) أنَّه أبدلَ الهمزةَ واوًا؛ وذلكَ للضَّمَّةِ الَّتي قبلَها.[99]

وقد ذهَبَ ابنُ جنّي –وتَبِعَه ابنُ عطيَّة وأبو حيَّان الأندلسيُّ– إلى أنَّ الوجهَ في هذه القراءةِ أنَّها على لغةِ مَن قالَ: سَالَ يَسالُ، مثل: خَافَ يَخَافُ، وأنَّ عينَ الفعلِ مِنْ هذه اللُّغةِ واوٌ؛ وذلكَ بدليل مَا حكاهُ أبو زيدٍ مِنْ قولِهِ: هما يتساولان، وهو كقولِكَ: يتقاومان، ويتقاولان.[100] وأضافَ أبو حيَّان أنَّها لُغَةٌ مِنْ سَأَلَ الْمَهْمُوزِ الْعَيْنِ. وَيذهبُ إلى أنَّه "يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا الهمزُ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُولُوا عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ فِي ضَرَبَ ضَرْبَ، ثُمَّ سَهَّلَ الْهَمْزَةَ بِإِبْدَالِهَا وَاوًا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ فِي بُؤْسٍ بُوسٌ، بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ وَاوًا لِضَمَّةِ مَا قَبْلَهَا".[101] وينقلُ عنه السَّمينُ الحلبيُّ هذين الرَّأيين؛ أي لغة الواوِ، أو أنَّ أصلَها الهمزُ كقراءةِ العامَّة ثم خُفِّفَتِ الكسرةُ فسَكَنَتْ.[102] وإنَّ توجيهَ أبي حيَّان الأخير يوافقُ ما ذَهبَ إليه الْعُكْبَرِيُّ.

في حين يرى ابنُ جِنّي أنَّ الوجهَ "الَّذي ينبغي أنْ تُحملَ عليه هذه القراءةُ هو أنْ تكونَ على لغةِ مَنْ قالَ: سَالَ يَسالُ، كخافَ يَخافُ، ومَالَ يَمالُ: إذا كَثُرَ مالُهُ".[103]

ويذكرُ الدِّمياطيُّ أنَّ هذه القراءةَ "يوقفُ عليها لحمزةَ بالتَّسهيلِ كالياءِ على مذهبِ سيبويه

عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 4/ 374؛ والكرمانيّ، *شَواذُّ القراءات*، 383؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 1362؛ وابن الجوزيّ، *زاد المسير في علم التَّفسير*، 3/ 452، 453؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 213؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 9/ 102؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 15/ 517. أُشير إلى أنَّ السَّمين الحلبي ذَكرَ أنَّ قراءةَ مجاهد بواوٍ ساكنةٍ ثُمَّ ياءٍ مكسورةٍ؛ أي: (سُويلُوا) كقُوتلُوا، وليسَ (سُوئِلُوا) كما ورَدَتْ عندَ غيرِه. يُنظر: 9/ 102.

99 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 304، 305.

100 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177، 178؛ وابن عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 4/ 374؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 213.

101 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 7/ 213.

102 السَّمينُ الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 9/ 102.

103 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177، 178.

والجمهور وبالإبدالِ واوًا على مذهبِ الأخفشِ".[104]

وأمَّا قراءةُ (سِيْلوا) فيرى العُكْبَريُّ أنَّ الوجهَ فيها كونه أبدلَ الهمزةَ ياءً؛ لانكسارِها، ثمَّ أبدلَ من ضمَّةِ السِّينِ كسرةً، فصارَ مثل قِيلَ.[105] في حين يَرى ابنُ جِنّي أنَّ الوجهَ فيها هي إشمامُ كسرةِ الفاءِ ضَمَّةً، نحو: قُيِلَ وبُيِعَ.[106] بكسرِ القافِ والباءِ وضَمِّهما.

وذَكَرَ العُكْبَريُّ أيضًا أنَّ (سُئِلُوا) قُرِئَ بضمِّ السِّينِ وتخفيفِ الهمزةِ، فتقرُبَ من الياءِ، وأنَّ قومًا يخلصونَها ياءً.[107] فالعُكْبَريُّ يرى أنَّ مَنْ خفَّفَ الهمزةَ جَعلَها بينَ بينَ على التَّسهيلِ؛ أي بينَ الهمزةِ والياءِ، وذلكَ لأنَّ حركتَها الكسرُ، فصارَتْ (سُيِلُوا)، وأنَّ آخرين قرؤوها ياءً خالصةً.

وهذا بدليلِ ما ذَهبَ إليه ابنُ جنّي الَّذي يرى أنَّ فيه الصَّنعةَ، وهو أنَّه أرادَ: سُئِلُوا، فَخَفَّفَ الهمزةَ، فجعلَها بينَ بينَ على التَّسهيلِ؛ أي: بينَ لفظِ الهمزةِ والياءِ؛ وذلكَ لانكسارِها، وتعليلُه أنَّ الهمزةَ المكسورةَ إذا خُفِّفَتْ فإنَّها تُقَارِبُ –لضعفِ حركتِها– الياءَ السَّاكنةَ فَتُشَاكِهُها وقبلَها ضمَّةٌ، فعدَلَ بها، مثالُه: قُوْلَ وبُوْعَ. وإمَّا جعلَها واوًا في اللَّفظِ؛ وذلكَ لضمَّةِ الحرفِ الَّذي قبلَها وَفقَ رأي أبي الحسنِ الَّذي يذهبُ إلى تخفيفِ الهمزةِ المكسورةِ إذا كانَ الحرفُ الَّذي قبلَها مضمومًا، وهو مثل قوله: (يَسْتَهْزِيُون) بإخلاصِ الهمزةِ إذا خُفِّفت ياءً لانكسارِ ما قبلَها. وإمَّا تَركَها على رائحةِ الهمزةِ الَّتي فيها، فجعلَها بينَ بينَ على التَّسهيلِ، فَخَفِيَتِ الكسرةُ فيها، فشابَهَتْ الواوَ؛ وذلكَ لانضمامِ ما قبلَها.[108]

وأمَّا قراءةُ (سُوئِلُوا) فيذَكرُ العُكْبَريُّ أنَّها على وزنِ فُوعِلُوا، وهي كما تقولُ سَألتُهُ.[109]

---

104 شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشَّهير بالبنَّاء، *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*، تح. أنس مهرة (لبنان: دار الكتب العلميَّة، 1427/ 2006)، 452، 453.

105 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 304، 305.

106 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177، 178.

107 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 304، 305.

108 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177، 178.

109 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 304، 305.

فالعُكْبَريُّ يرى أنَّ الوجهَ في هذا الفعلِ أنَّه مِنْ سَأَلَ المهموزِ العينِ، بدليلِ أنَّه وَزَنَهُ على (فُوعِلُوا) فالواوُ فيه زائدةٌ، والهمزةُ تُقابلُ العينَ.

ويرى العُكْبَريُّ أنَّ الوجهَ في قراءةِ (سُوْلُوا) أنُّه سَكَّنَ الهمزةَ وقَلَبَها واوًا للضَّمَّةِ قبلَها.[110] وهذا الوجهُ قريبٌ من الوجهِ الأوَّلِ في قراءةِ الحسنِ. إلَّا أنَّ ابنَ جِنّي يرى أنَّه لغةُ مَنْ أخلصَ ضَمَّةَ (فُعِلَ)، كقولِهم: قُولَ، وبُوعَ، وقد سُورَ بِهِ، إلَّا أنَّه أقلُّ اللُّغاتِ.[111]

ونجدُ أنَّ ابنَ جِنّي يذهبُ إلى أنَّ أقيسَ اللُّغاتِ في نحو هذا أنْ يقولُوا عندَ إسنادِ الفعلِ إلى المبني للمفعولِ: سِيلُوا وقاسَه على قولِهم: عِيدُوا، ثمَّ مَثَّلَ له بالأفعالِ: بِيعَ وقِيلَ وسِيرَ.[112]

وأمَّا قولُه تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾،[113] فنجدُ العُكْبَريَّ يذكرُ أنَّه قُرِئَ بالياءِ،[114] ويوجِّهه على أنَّه مِنْ سَالَ يَسَالُ، وهما يتساوَلانِ، وهو كَخِيْفَ منْ خافَ.[115]

فنلحظُ أنَّه أفادَ بأنَّه قُرِئَ بالياءِ، إلَّا أنَّه لم يذكرْ حركةَ ما قبلَ الياءِ، سوى أنَّه وجَّهه على أنَّه واويُّ الأصلِ، فنستنتجُ أنَّ السِّينَ مكسورةٌ بدليلِ قياسِه على الفعلِ خِيفَ.

ونجدُ أنَّ هذا التَّوجيهَ يتَّضِحُ في كتابِه *التِّبيانِ*، إذْ جَعلَها عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: سِلْتَ تَسَالُ بِدونِ هَمْزَةٍ، وقاسه على قولِه: خِفْتَ تَخَافُ، وَإِنَّ الْيَاءَ فيه مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ؛ وذلكَ لِقَوْلِهِمْ: سِوَالٌ وَسَاوَلْتُهُ، وَيَذكرُ أنَّها قُرئت «سُيِلَ» بتخفيفِ الهمزةِ وذلكَ بِجَعْلِها بَيْنَ بَيْنَ؛ أَيْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ

110 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 304، 305.

111 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177، 178.

112 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 177، 178.

113 البقرة 2/ 108.

114 قرأَها الحسنُ والزُّهريُّ وأبو السَّمَّال. يُنظر: ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 9؛ وابن مهران، *غرائب القراءات*، 156؛ وابن عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 1/ 195؛ والكرمانيّ، *شَواذُّ القراءات*، 73؛ والقرطبيّ، *الجامعُ لأحكامِ القرآنِ*، 2/ 70؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 397؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 1/ 516؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 2/ 65؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 2/ 387؛ والألوسيّ، *روح المعاني*، 1/ 355.

115 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 198.

مِنْهَا حَرَكَتَهَا.[116]

فَمِنْ المقارنةِ بينَ توجِيْهَي العُكْبَرِيّ نجدُه يوجِّهُ القراءتين؛ الأولى هي (سِيلَ) بالياءِ وكسرِ السِّينِ، فعلى هذه القراءةِ يرى أنَّ الأصلَ فيها واويٌّ وكُسِرتْ السِّينُ لمناسبةِ الياءِ، وأمَّا الثَّانيةُ فهي بالياءِ وضمِّ السِّينِ ويرى أنَّ الأصلَ فيها يائيٌّ، لكونِها قُرِئَتْ بالتَّسهيلِ.

ويذكرُ الأخفشُ الأوسطُ (ت215هـ) أنَّ "مَنْ خَفَّفَ قالَ: (سُيِلَ) فإنْ قيلَ: كيفَ جعلْتها بينَ بينَ وهي تكونُ بين الياءِ السَّاكنةِ وبينَ الهمزةِ. والياءُ السَّاكنةُ لا تكونُ بعدَ ضمَّةٍ، والسِّينُ مضمومةٌ؟ قلت: أَمَّا في (فُعِلَ) فقد تكونُ الياءُ السَّاكنةُ بعدَ الضَّمَّةِ؛ لأنَّهم قد قالوا: قُيْل وبُيْعَ، وقد تكونُ الياءُ في بعضِ (فُعِلَ) واوًا خالصةً؛ لانضمامِ ما قبلَها وهي معه في حرفٍ واحدٍ كما تقولُ: لم تَوْطُؤ الدَّابَّةُ، وكما تقولُ: قَدْ رُؤِسَ فلانٌ".[117]

وقد ذهبَ أبو إسحاق الزَّجَّاج إلى أنَّ (سِيلَ)، "من قولكَ: سِلْت أسَال، في معنى سئِلت اسْأل، وهي لغةٌ للعربِ حَجَاها جميعُ النَّحويّينَ".[118]

في حين نجدُ أنَّ ابنَ خالويه يذكرُ أنَّ قراءةَ (سِيلَ) قُرِئَتْ باختلاسِ الضَّمَّةِ مِنْ غيرِ همزٍ.[119] ويوجِّهُ ابنُ عطيَّة قراءةَ «سِيلَ» بالياءِ وبكسرِ السِّينِ على أنَّها لغةٌ، فيقالُ: سِلت أَسال، ويحتملُ أنْ يكونَ مَنْ هَمَزَ أبدلَ الهمزةَ ياءً على غيرِ قياسٍ ثُمَّ كَسَرَ السِّينَ مِنْ أجلِ الياءِ، ثُمَّ يذكرُ أنَّ بعضَ القُرَّاءِ قرؤوا بتسهيلِ الهمزةِ؛ أي بينَ الهمزةِ والياءِ مَعَ ضَمِّ السِّينِ.[120] فابنُ عطيَّة وجَّه القراءتين على أنَّ أصلَهما يائيٌّ، على عكسِ توجيهِ العُكْبَرِيّ للقراءةِ الأولى؛ أي (سِيلَ).

إلَّا أنَّ أبا جعفر النَّحَّاس يذهبُ إلى أنَّ بَدَلَ الْهَمْزَةِ بعيدٌ.[121] وقد نقلَ القرطبيُّ عنه هذا

116 أبو البقاء العُكْبَرِيّ، *التّبيان في إعراب القرآن*، 1/ 104.

117 سعيدُ بنُ مسعدة الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، تح. هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1411/ 1990)، 1/ 150.

118 أبو إسحاق الزَّجَّاج، *معاني القرآن وإعرابه*، 1/ 192.

119 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 9.

120 ابن عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 1/ 195.

121 أبو جعفر النَّحَّاس، *إعراب القرآن*، 1/ 74.

القولَ، وكذلكَ نقلَ رأيَ ابنِ عطيَّة في إبدالِ الهمزةِ ياءً على غيرِ قياسٍ.[122]

في حين يذهبُ أبو حيَّان الأندلسيُّ إلى أنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ؛ أي بِكَسْرِ السِّينِ وَيَاءٍ، وبِإِشْمَامِ السِّينِ وَيَاءٍ، وبِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بجعلِها بَيْنَ بَيْنَ وَضَمِّ السِّينِ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى اللُّغَتَيْنِ فِي سَأَلَ، وَالوجهُ في ذلكَ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مُثبتةً مَفْتُوحَةً، فَتَقُولَ سَأَلَ. وهي اللُّغةُ الأولى وعَلَيها تَكُونُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَقِرَاءَةُ تسهيلِ الْهَمْزِ. وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ تَكُونَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَاوًا مكسورةً عَلَى وزنِ (فَعِلَ)، فَتَقُولَ: سِلْتُ أَسَالُ، نحو: خِفْتُ أَخَافُ، أَصْلُهُ: سُولْتُ. فعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ يرى أنَّه تَكُونُ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ، وَقِرَاءَةُ الإشمامِ.

وَيُرجِّحُ أنَّ تَخْرِيجَ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ أَوْلَى مِنْ تخْرِيجِهما عَلَى أَنَّ أَصْلَ الْأَلِفِ الْهَمْزُ، وذلك أنَّه أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفًا، فَصَارَ مِثْلَ: قَالَ وَبَاعَ، فَقِيلَ فِيهِ: سِيلَ بِالْكَسْرِ الْمَحْضِ، أَوِ الْإِشْمَامِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْإِبْدَالَ شَاذٌّ وَلَا يُقَاسُ عليه. وَتِلْكَ لُغَةٌ ثَانِيَةٌ، فَيذهبُ إلى أنَّ الْحَمْلَ عَلَى مَا كَانَ لُغَةً أَوْلَى مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الشَّاذِّ غَيْرِ الْمُطَّرِدِ.[123] فمن خلالِ الآراءِ السَّابقةِ في القراءةِ الأخيرةِ نجدُ أنَّ العُكْبَريَّ قد وجَّه القراءةَ على ما هو لغةٌ، أي أنَّ أصلَ الألفِ واوٌ.

فممَّا تقدَّمَ نلحظُ أنَّ العلماءَ –والعُكْبَريّ من ضمنهم– قد عاملُوا الفعلَ (سُئِلَ) معاملةَ الفعلِ المعتلِّ الأجوفِ تارةً، فتجدُهم يوجِّهونه على أنَّه واويُّ أو يائيٌّ، وذلكَ وفقَ حركةِ فائِه، وقاسوا ذلكَ على بعضِ الأمثلةِ الشَّائِعةِ، وتارةً أخرى عدُّوه لغةً.

ومِنْ خلالِ توجيهاتِ العُكْبَريِّ للقراءاتِ المتنوِّعةِ الَّتي قُرِئَ بها الفعلُ (سُئِلَ)، نَلحظُ أنَّه حَذَا حَذْوَ ابنِ جنِّي في بعضِ التَّوجيهاتِ، وفي بعضِها الآخر نَهَجَ نهجًا خاصًّا به إلى حدٍّ ما.

1. 2. بناءُ الفعلِ المعتلِّ للمجهولِ

الفعلُ المعتلُّ هو ما كان أحدُ أصولِه واوًا أو ياءً، وله أربعةُ أنواعٍ؛ هي المثالُ والأجوفُ والنَّاقصُ واللَّفيفُ،[124] وسنقتصرُ على توجيهِ الفعلِ المعتلِّ الأجوفِ؛ وذلكَ لتعدُّدِ طُرُقِ صَوغِه

122 القرطبيّ، *الجامعُ لأحكامِ القرآنِ*، 2/ 70.

123 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 1/ 516.

124 قباوة، *تصريف الأسماء والأفعال*، 250.

ولتوافرِ مادَّتِه الصَّرفيَّةِ الواردة في القراءاتِ الشَّاذَّةِ على خلافِ الأنواعِ الأخرى، وقد رصدَ علماءُ الصَّرفِ والقراءاتِ كيفيَّةَ بناءِ الفعلِ المعتلِّ الأجوفِ للمجهولِ فجاءتْ على ثلاثةِ أنواعٍ، وهي:

1- إخلاصُ الكسرِ: وهي كسرُ فاءِ الفعلِ، وأنْ تَسْلَمَ الياءُ وتقلبَ الواوُ ياءً، نحو: بِيْعَ، وصِيْمَ، وهي أفصحُ اللُّغاتِ.

2- لغةُ الإشمامِ: وهو صوتٌ مشتركٌ بين الضَّمِّ والكسرِ، وهي لغةُ قيسٍ وعقيلٍ ومَنْ جاورَهم.

3- إخلاصُ الضَّمِّ: وهي أنْ تَسْلمَ الواوُ وتقلبَ الياءُ واوًا، نحو: قُوْلَ، وبُوعَ.[125]

وسَنَعرضُ وفقَ هذه الطُّرُقِ الثلاثِ لتوجيهِ العُكْبَرِيِّ للأفعالِ من المعتلِّ الأجوفِ الَّتي وردَتْ في القراءاتِ الشَّاذَّةِ، لنرى هل اتَّبَع إحدى هذه الطُرقِ أو أنَّه نَهَجَ نهجًا خاصًّا به؟ فمن ذلِكَ:

- الفعلُ (هِدنَا)

رُوِيَ عن مجاهدٍ وأبي حيوة وأبي وَجْزَة السَّعديِّ وزيدِ بن عليٍّ أنَّهم قرؤوا قولَه تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾[126] (هِدْنَا) بكسرِ الهاءِ على البناءِ للمفعولِ.[127]

وكذلك ذَكَرَ العُكْبَرِيُّ أنَّه قُرِئَ بكسرِ الهاءِ، وأنَّه مِنْ هَادَ يَهيدُ؛ أي إذا مالَ، ويُقالُ: هادَه يَهيدُهُ؛ أي أمالَهُ وجَذَبَه.[128] وأمَّا في *التِّبيان* فيُفرِّقُ لنا بين القراءةِ المشهورةِ والشَّاذَّةِ فيذكُرُ أنَّ (هُدنا) بضَمِّ الْهَاءِ، مِنْ هَادَ يَهُودُ إِذَا تَابَ، وَبِكَسْرِهَا، مِنْ هَادَ يَهِيدُ إِذَا تَحَرَّكَ أَوْ حَرَّكَ؛ أَيْ: حَرَّكْنَا إِلَيْكَ نُفُوسَنَا.[129]

---

125 الشَّوَّا، *الفعلُ المبنيُّ للمجهولِ في اللُّغةِ العربيَّةِ*، 70، 71.

126 الأعراف 7/ 156.

127 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 46؛ وابن مهران، *غرائب القراءات*، 394؛ وابنُ جنّي، *المحتَسب*، 1/ 260؛ والزَّمخشري، *الكشَّاف*، 2/ 517؛ وابن عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 2/ 460؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 773؛ وابن الجوزيّ، *زاد المسير في علم التَّفسير*، 2/ 159؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 4/ 400؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 5/ 477؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 9/ 337؛ والألوسيّ، *روح المعاني*، 5/ 72.

128 أبو البقاء العُكْبَرِيّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 1/ 566.

129 أبو البقاء العُكْبَرِيّ، *التِّبيان في إعرابِ القرآن*، 1/ 597.

فنرى –وَفْقَ توجيهِ العُكْبَري– أنَّ معنى القراءةِ المتواترةِ يختلفُ عن معنى الشَّاذَّةِ، وأنَّ في الأخيرةِ ثلاثةَ معانٍ هي الإمالةُ والجَذْبُ والتَّحريكُ.

وقد نصَّ ابنُ جنّي على هذا التَّوجيهَ مِنْ قبلُ فرأى أنَّ معنى (هُدْنا) بضمِّ الهاءِ ثُبْنَا، و(هِدْنا) بكسرها معناه انجذَبْنا وتَحَرَّكْنا، فيقالُ: هادَ يهيدُ هيْدًا؛ أي: جَذَبَ وحَرَّكَ، فكأنَّه قالَ: إنَّا هِدْنا أنفسَنا إليك، وحَرَّكنَاها تُجاه طاعتِكَ.[130]

ونجدُه قد فصَّلَ القولَ في كيفيَّةِ بناءِ المجهولِ من الفعلِ المعتلِّ العينِ؛ فذكرَ أنَّ في بنائِه ثلاثَ لغاتٍ؛ الكسرُ والإشمَامُ والإخلاصُ، إلَّا أنَّ أقوى اللُّغاتِ فيه كسرُ أوَّلِه، نحو: قِيلَ وبِيعَ وسِيرَ به، ثُمَّ يليه الإشمامُ؛ وهو أنْ تُدخلَ الضَّمَّة على الكسرةِ؛ لأنَّ الكسرَ هنا هو الأفشى، فتقول: قُيلَ وبُيعَ وعُيصَ بالضَّمِ والكسرِ، والثَّالثُ وهو أقلُّها ويكونُ بإخلاصِ الضَّمَّةِ في الأوَّلِ كما أَخلصتَ الكسرةَ فيه مع التَّضعيفِ، نحو: رِدَّ وحِلَّ، فتَصِحُّ الواوُ مِنْ بعدَها؛ فتقولُ: قُولَ وبُوعَ، واستدلَّ على ذلكَ بقولِه:

وابْتُذِلَتْ غَضْبَى وأُمُّ الرِّحالْ ... وقُولَ لا أهلَ له ولا مالْ

وبقولِ ذي الرّمَّة:

دَنَا البَيْنُ من ميٍّ فَرِدَّتْ جِمَالُها ... وهاج الهوى تَقْوِيضُها واحتمالُها

ويشيرُ إلى أنَّ هذه لغةٌ لبني ضَبَّة، وأنَّ بعضهم يقولُ في الصَّحيحِ بكسرِ أوَّلِه: قد ضِرْبَ زَيدٌ، وقِتْلَ عمرٌو، وينقلُ كسرةَ العينِ على الفاءِ. وحُكي عنهم فيما رويناه عن قطربٍ:[131] بُوعَ متاعُه، وخُورَ له، واخْتُورَ عليه؛ أي اخْتِيرَ، وهو الأجود. ومَن أشَمَّ فقال: قِيل بالضَّمِّ والكسرِ قالَ: اخْتِيرَ عليه، ومَن قال: شُدَّ قال: اشْتُدَّ عليه، ومن قال: شِدَّ بالضَّمِّ والكسرِ فأشمَّ أَشمَّ أيضًا فقالَ: اشْتُدَّ عليه، ومَن قالَ: شِدَّ قالَ: اشْتِدَّ عليه.[132]

وقد ذهبَ الزَّمخشريُّ إلى أنَّ (هِدنا) بكسرِ الهاءِ "يحتملُ أمرين، أنْ يكونَ مبنيًّا للفاعلِ

130 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 1/ 260.

131 وردَ هذا التَّوجيه عند قُطرب في كتابه *معاني القرآن وتفسير مشكلِ إعرابِه*، 3/ 1043.

132 ابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 1/ 345، 346.

والمفعولِ بمعنى حرَّكنا إليكَ أنفسَنا وأملنَاها أو حرَّكنا إليكَ وأملْنا على تقدير: فعَلْنا، كقولِكَ: عِدْتَ يا مريضُ بكسرِ العينِ، فعلت من العيادةِ. ويجوزُ: عدت بالإشمامِ. وعُدْتَ، بإخلاصِ الضَّمَّةِ فيمن قالَ: عُودَ المريضُ. وقُولَ القَولُ. ويجوزُ على هذه اللُّغةِ أنْ يكونَ هُدْنا بالضَّمِّ فعلنا مِن هادَه يهيدُهُ".[133] ونقلَ عنه البيضاويُّ ذلكَ التَّوجيه.[134] وكذلكَ وافقهما أبو حيَّان الأندلسيُّ أيضًا، وأضافَ أنَّه يجوزُ أنْ يكونَ الضَّمِيرُ فَاعِلًا وَيَحْتَملُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وأنَّ الضَّمَّ فِي هُدْنا يَحْتَمِلُهُمَا.[135]

في حين يرى السَّمينُ الحلبيُّ أنَّ في توجيه الزَّمخشريِّ لـ (هُدنا وهِدْنا) بالضَّمِّ والكسرِ أنْ يكونَ الفعلُ مبنيًّا للفاعلِ أو للمفعولِ في كلٍّ منهما بمعنى مِلْنا أو أمالَنا غيرُنا، أو حرَّكْنا نحنُ أنفسَنا أو حرَّكَنا غيرُنا نَظَرٌ؛ لأنَّ بعضَ النَّحويِّين قد نَصَّ على أنَّه مَتى أُلبِسَ وَجَبَ أنْ يُؤتى بحركةٍ مزيلةٍ لِلَّبس فيقالُ في «عقتُ» مِن العَوْق إذا عاقَكَ غيرُك: «عِقت» بالكسرِ فقط أو الإشمامِ، وفي بِعتَ يا عبدُ إذا قَصَدَ أنَّ غيرَه باعَهُ: «بُعْتَ» بالضَّمِّ فقط أو الإشمامِ، إلَّا أنَّ سيبويه أجَازَ في الفعلينِ قِيلَ وبِيعَ ونحوهما الوجوهَ الثَّلاثةَ بدونِ احترازٍ.[136] ونقلَ عنه ابنُ عادل هذا التَّوجيه.[137]

وذَكَرَ الألوسيُّ أنَّ ابنَ المنذر وغيره أنكرَ الضَّمَّ عن أبي وجزةَ السَّعديِّ، وقالَ: واللهِ لا أعلَمُه في كلامِ أحدٍ مِنَ العربِ وإنَّما هو هِدْنَا بالكسرِ؛ أي مِلْنَا وهو محجوجٌ بالتَّواترِ، وجَوَّزَ على هذه القراءةِ أنْ يكونَ الفعلُ مبنيًّا للفاعلِ والمفعولِ بمعنى حرَّكْنَا أنفسنَا أو حرَّكنا غيرنا، وكذلكَ يَنطبقُ على قراءةِ الجماعةِ، وأنَّ البناءَ للمفعولِ عليها هو على لغةِ مَنْ يقولُ: عُودَ المريضُ، ويرى أنَّه لا بأسَ بذلكَ إذا كانَ الهودُ بمعنى الميلِ إلَّا أنَّ تلكَ لغةٌ ضَعيفةٌ.[138]

ثمَّ يُشيرُ إلى أنَّ الزَّمخشريَّ جَوَّزَ الأمرين على القراءتينِ، إلَّا أنَّ السَّمينَ الحلبيَّ تعقَّبَه بأنَّه متى

133 الزَّمخشريّ، *الكشَّاف*، 2/ 517.

134 البيضاويّ، *أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل*، 3/ 37.

135 أبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 4/ 400.

136 السَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 5/ 477.

137 ابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 9/ 337.

138 الألوسيّ، *روح المعاني*، 5/ 72.

حَصَلَ الالتباسُ وَجَبَ أنْ يُؤتَى بحركةٍ تُزيلُهُ، واستدلَّ على ذلكَ بتجويزِ سيبويه للأوجهِ الثَّلاثةِ في نحو قِيْلَ مِنْ غيرِ احترازٍ.[139]

من خلالِ الآراءِ والتَّوجيهاتِ السَّابقةِ وجدْنَا أنَّ القراءةَ الشَّاذَةَ تحملُ غير المعنى الَّذي حملتُه القراءةُ المتواترةُ، وأنَّ العُكبريَّ عرضَ لنا أنَّ في الشَّاذَّةِ ثلاثةَ معانٍ، هي: الإمالةُ والجَذْبُ والتَّحريكُ، وأشارَ إلى أنَّ قراءةَ الجمهورِ من المعتلِّ الواويِّ، والقراءةَ الشَّاذَّةَ من المعتلِّ اليائيِّ.

إضافةً إلى أنَّ بعضَهم أجازَ في القراءةِ الشَّاذَةِ البناءَ للمجهولِ وللمعلومِ وأنَّه ينطبقُ على قراءةِ العامَّةِ، إلَّا أنَّ بعضَهم الآخر يرى أنَّ في ذلكَ نظرٌ وتعقَّبَ عليهم ببعضِ الحُججِ، وأنَّ بعضَهم يرى أنَّ قراءةَ الضَّمِّ غير معروفةٍ في كلامِ أحدٍ مِنَ العربِ بل هي هِدْنَا بالكسرِ، وهذا محجوجٌ بالتَّواترِ.

– الفعلُ (يُقالُ)

قرأَ عبد الله بنُ مسعود والحسنُ والأعمشُ وأبانُ واليمانيُّ وأبو البرهسم قولَه تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾[140] (يُقالُ) بضمِّ الياءِ على البناءِ للمفعولِ.[141]

هذا الفعلُ معتلٌّ أجوفُ واويٌّ، وقد ذكرَ العُكْبَريُّ أنَّه قُرئ على ما لم يُسمَّ فاعلُه، ووجَّهه على أنه أَفْحَمُ؛[142] أي مِنْ قراءةِ العامَّةِ، فهو يرى أنَّ القراءةَ الشَّاذَّةَ أقوى معنًى من قراءةِ العامَّةِ وأبلغُ، ويمكنُنا أن نستدلَّ على ذلكَ أيضًا بقولِ ابن جنّي: "هذا يدلُّ على أنَّ قولَنا: ضُرِبَ زيدٌ ونحوه لم يُترَكْ ذِكْرُ الفاعلِ للجهلِ بهِ، بلْ لأنَّ العنايةَ انصرَفَتْ إلى ذِكرِ وقوعِ الفعلِ بزيدٍ، عُرِفَ الفاعلُ بِهِ

---

139 الألوسيّ، *روح المعاني*، 5/ 72.

140 ق 50/ 30.

141 ابن خالويه، *مختصر في شواذِّ القرآن من كتاب البديع*، 144؛ وابن مهران، *غرائب القراءات*، 506؛ وابنُ جنّي، *المحتَسَب*، 2/ 284؛ وابن عطيَّة، *المحرّر الوجيز*، 5/ 165؛ والدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، *المغني في القراءات*، 1567؛ والقرطبيّ، *الجامع لأحكام القرآن*، 17/ 18؛ وأبو حيَّان الأندلسيّ، *البحر المحيط*، 8/ 126؛ والسَّمين الحلبيّ، *الدُّرُّ المصون*، 10/ 30؛ وابن عادل الحنبليّ، *اللُّباب في علوم الكتاب*، 11/ 162؛ والألوسيّ، *روح المعاني*، 13/ 338.

142 أبو البقاء العُكْبَريّ، *إعراب القراءات الشَّواذ*، 2/ 508.

أو جُهِلَ؛ لقراءةِ الجماعةِ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾، وهذا يُؤَكِّدُ عندَك قوَّةَ العنايةِ بالمفعولِ بهِ".[143]

وقد استدلَّ ابنُ جنّي أيضًا على دِقَّةِ الاهتمامِ بالمفعولِ بما قالَه سيبويه، إذْ قالَ: "وفيه شاهدٌ وتفسيرٌ لقولِ سيبويه في الفاعلِ والمفعولِ: وإنْ كانا جميعًا يُهِمَّانِهم ويَعْنِيَانِهم، ومِنْ شِدَّةِ قوَّةِ العنايةِ بالمفعولِ أنْ جاؤوا بأفعالٍ مُسندةٍ إلى المفعولِ، ولم يذكُرُوا الفاعلَ معها أصلًا، وهي نحو قولِهم: امْتُقِعَ لونُ الرَّجلِ، وانْقُطِعَ بهِ، وجُنَّ زيدٌ، ولم يقولُوا: امْتَقَعَهُ ولا انْقَطَعَهُ، ولا جَنَّهُ. ولهذا نظائرُ، فهذا كإسنادِهم الفعلَ إلى الفاعلِ البتَّة فيما لا يتعدَّى، نحو قامَ زيدٌ، وقَعَدَ جعفر".[144]

فالعُكْبَريُّ وابنُ جنّي يريانِ أنَّ المعنى في القراءةِ الشَّاذَّةِ أقوى منه في المتواترةِ، وذلكَ لغرضِ التَّركيزِ على المفعولِ لا الفاعلِ كما مرَّ ذلكَ معنا في أمثلةٍ سابقةٍ.

الخاتمةُ والنَّتائجُ

ممَّا تقدَّمَ عَرضُه لاحظنا أنَّ أبا البقاء العُكْبَريَّ نَهَجَ في بعضِ توجيهاتِه نَهجًا خاصًّا به إلى حدٍّ ما، كما أثبتنا أنَّه انفردَ بتوجيه بعضِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ، وفي بعضِها الآخر حَذَا حَذْوَ ابنِ جنّي، وقد اجتهدَ في توجيهِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي وردَت على البناءِ للمجهولِ بغير وجهٍ؛ وذلكَ لإيجادِ مخرجٍ لها في علمِ الصَّرفِ، فمِنْ ذلكَ:

أنَّه عرضَ لكيفيَّةِ صوغِ المجهولِ من الفعلِ المضعَّفِ؛ وذلك بضمِّ أوَّلِه وهي الطَّريقةُ الأفشى، وبكسرِ أوَّلِه وذلكَ بعدَ نقلِ حركةِ الحرفِ الثَّاني إلى أوَّلِه.

وفي توجيهه للفعلِ المعتلِّ الأجوفِ كانَ يرُدُّه إلى أصلِه الثُّلاثيّ المعلومِ في الماضي والمضارعِ؛ ليُشيرَ لنا إلى أنَّ أصلَه واويٌّ أو يائيٌّ. إضافةً إلى أنَّه أبرزَ –من خلالِ توجيهه لهذه القراءاتِ– بعضًا من محاسنِ قراءةِ الفعلِ المبنيِّ للمجهولِ ودلالاتِه؛ من ذلك أنَّ:

أ) بعضَ القراءاتِ الشَّاذَّةِ أعمُّ من قراءةِ العامَّةِ في نحو قراءةِ (يُعبَدُ)، وأنَّه لا بدَّ من إعمالِ الفكرِ في توجيهها.

ب) بعضَها أفحمُ حسبَ تعبيرِه؛ أي أقوى معنًى من المتواترةِ وأبلغُ.

143 ابنُ جنّي، المحتَسَب، 2/ 284.

144 ابنُ جنّي، المحتَسَب، 2/ 284.

ج) بعضَها الآخر يحتاجُ في توجيهها إلى إنعامِ نظرٍ ودقَّةِ فكرٍ.

د) في بعضِها احتمالَ غير معنًى أو توسُّعًا فيه وذلكَ بحسبِ تقديرِ نائبِ الفاعلِ.

كما أنَّ صيغةَ البناءِ للمجهولِ تكشفُ لنا الفعل اللَّازمَ من المتعدّي كما في قراءةِ الرُّباعي المضعَّفِ (حُصْحِصَ) على سبيلِ المثالِ، وفي بعضِ الأحيانِ كان يوجِّهُ القراءةَ على أنَّها لغةٌ دون أن ينسبها إلى قائلها.

وفي بعضِ الأحيانِ كانَ يُشيرُ إلى التَّركيزِ على المفعولِ به؛ وذلكَ لأهمِّيَّته ولُزومِ الفعلِ له، وأضيفُ أنَّه كانَ في أحيانٍ أخرى يستبعدُ قراءةَ المبنيّ للمجهولِ دونَ أن يُعلِّلَ سبب ذلك، إلَّا أنَّه كانَ يجتهدُ في تخريجِها وإيجادِ وجهٍ لها في العربيَّةِ، ويحاولُ أنْ يقيسَها على ما هو شائعٌ قرآنًا أو شعرًا. كلُّ هذا يُثبتُ لنا المقدرةَ اللغويَّةَ لأبي البقاء العُكْبَريّ في توجيهِهِ لهذهِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ والاحتجاجِ لها؛ وذلكَ بهدفِ تخريجها على وجهٍ من وجوهِ العربيَّةِ على وجهِ العمومِ، وعلمِ الصَّرفِ على وجهِ الخصوصِ.

ومن النَّتائجِ العامَّةِ الَّتي خلُصْتُ إليها أنَّه من خلالِ تصفُّحِ كتابِ العُكْبَريّ المذكورِ بحثًا عن القراءاتِ الشَّاذَّةِ الَّتي جاءَت على صيغةِ المبنيّ للمجهولِ وجدتُ أنَّه يزخرُ بالتَّوجيهِ الصَّرفيّ للقراءاتِ، فالنَّاظرُ فيه –للوهلَةِ الأولى– يرى نفسَهُ وكأنَّه أمامَ كتابٍ صرفيٍّ، وقد يعودُ هذا السَّببُ إلى اختلافِ قراءةِ الكلمةِ الواحدةِ وتنوُّعِها في الآيةِ القرآنيَّةِ، وذلكَ أنَّ مجالَ علمِ الصَّرفِ دَرْسُ بنيةِ الكلمةِ الواحدةِ الأمر الَّذي حَذَا بأبي البقاءِ أنْ يرتكزَ عليه في توجيهِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ والدِّفاعِ عنها والتَّعليلِ لها.

المصادرُ والمراجعُ بالعربيَّةِ

الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيدُ بنُ مسعدة. *معاني القرآن*. تح. هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط.1، 1411/ 1990.

أبو إسحاق الزَّجَّاج، إبراهيم بن السَّري. *معاني القرآن وإعرابه*. تح. عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط.1، 1408/ 1988.

الألوسيّ، شهاب الدِّين محمود بن عبد الله الحسيني. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع*

المثاني. تح. علي عبد الباري عطيَّة، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط.1، 1415.

برهان الدِّين السَّفَاقُسِي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم القيسي. *المجيد في إعراب القرآن المجيد*. تح. حاتم صالح الضَّامن، د.م: دار ابن الجوزي للنَّشرِ والتَّوزيع، ط.1، 1430.

أبو البقاء العُكْبَريّ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله. *إعراب القراءات الشَّواذ*. تح. محمَّد السَّيِّد أحمد عزُّوز، لبنان، بيروت: عالم الكتب، ط.1، 1417/ 1996.

أبو البقاء العُكْبَريّ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، *التِّبيان في إعراب القرآن*. تح. علي محمَّد البجاوي، مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.

البيضاويّ، ناصر الدِّين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشِّيرازي. *أنوار التَّنزيل وأسرار التَّأويل*. تح. محمَّد عبد الرَّحمن المرعشليّ، بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ، ط.1، 1418.

ابن الجزريّ، محمَّد بن محمَّد بن يوسف شمس الدِّين أبو الخير. *مَتْنُ «طَيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ*. تح. مُحَمَّد تميم الزّغبي، السُّعوديَّة، جدَّة: دار الهدى، ط.1، 1414/ 1994.

ابن الجزريّ، محمَّد بن محمَّد بن يوسف شمس الدِّين أبو الخير. *النَّشر في القراءاتِ العشر*. تح. السَّالم محمَّد محمود الشِّنقيطي، السُّعوديَّة: مجمع الملك فهد لطباعةِ المصحف الشَّريف، ط.1، 1435هـ.

أبو جعفر النَّحَّاس، أحمد بن محمَّد بن إسماعيل. *إعراب القرآن*. وضعَ حواشيه وعلَّقَ عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، بيروت: منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، ط.1، 1421هـ.

جلال الدِّين السِّيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر. *بغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة*. تح. مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

ابنُ جنِّي، أبو الفتح عثمان. *المحتَسب في تبيينِ وجوهِ شواذِّ القراءاتِ والإيضاحِ عنها*. تح. علي النَّجدي ناصف وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، د.ط، 1415/ 1994.

ابن الجوزيّ، جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن عليّ. *زادُ المسير في علمِ التَّفسير*. تح. عبد الرَّزَّاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ط.1، 1422.

الجوهريّ، أبو نصر الفارابيّ إسماعيل بن حمَّاد، *الصِّحاح تاج اللُّغة وصِحَاح العربيَّة*. تح. محمَّد محمَّد تامر وآخرون، القاهرة: دار الحديث، د.ط، 1430/ 2009.

الحورانيّ، معتصم محمَّد. *القراءات الشَّاذَّة والاختيار النَّحوي: دراسةٌ في كتابِ "إعرابِ القراءاتِ الشَّواذِّ" للعُكْبَريّ*. رسالة ماجستير، بإشرافِ أ. د. يحيى عبابنة، الأردن، جامعة مؤتة، عمادة الدِّراسات العليا، 2009م.

أبو حيَّان الأندلسيُّ، محمَّد بن يوسف. *تفسير البحر المحيط*. تح. عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، د.ط، 1413/ 1993.

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد. *مختصر في شواذِّ القرآنِ من كتابِ البديع*. عُنِي بنشره ج. برجشتراسر، مصر: المطبعة الرَّحمانيَّة، د.ط، 1934م.

ابن خِلكان البرمكيّ الإربليّ، أبو العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تح. إحسان عبَّاس، بيروت: دار صادر، ط.0، 1900.

الدَّهَّان النَّوْزَاوَازِيّ، محمَّد بن أبي نصر بن أحمد. *المغني في القراءات*. دراسة وتحقيق الطَّالب محمود بن كابر عيسى، أطروحة دكتوراه، بإشراف أ.د. مصطفى محمَّد محمود أبو طالب، السَّعوديَّة، جامعة أم القُرى، كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم القراءات، 1437 – 1438.

الدِّمياطيّ الشَّهير بالبنَّاء، شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الغني. *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. تح. أنس مهرة، لبنان: دار الكتب العلميَّة، ط.3، 1427/ 2006.

ابن ربيعة، لبيد. *الدِّيوان*. شرح الطُّوسيّ، قدَّمَ له حنَّا نصر الحتِّي، بيروت: دار الكتاب العربيّ، ط.1، 1414/ 1993.

ابن رجب الحنبليّ، زين الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد. *ذيل طبقات الحنابلة*. تح. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرِّياض: مكتبة العبيكان، ط.1، 1425/ 2005.

الزَّبيديّ، أبو الفيض محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّزَّاق الحسيني. *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح. مجموعة من المحقِّقين، د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت.

الزَّركشيّ، أبو عبد الله بدر الدِّين محمَّد بن عبد الله بن بهادر. *البرهان في علوم القرآن*. تح. محمَّد

أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربيَّة عيسى البابي الحلبيّ وشركائه، ط.1، 1376/ 1957.

الزَّمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. *الكشَّاف عن حقائق غوامضِ التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل*. تح. عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، الرِّياض: مكتبة العبيكان، ط.1، 1418/ 1998.

الزَّمخشريّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. *المفصَّل في صنعةِ الإعراب*. تح. علي بو ملحم، بيروت: مكتبة الهلال، ط.1، 1993.

السَّمين الحلبيُّ، أحمد بن يوسف. *الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون*. تح. أحمد محمَّد الخرَّاط، دمشق: دار القلم، د.ط، د.ت.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. *المحكم والمحيط الأعظم*. تح. عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط.1، 1421/ 2000.

الشَّريف الجرجانيّ، علي بن محمَّد بن علي الزّين. *التَّعريفات*. وضع حواشيه وفهارسه: محمَّد باسل عيون السُّود، لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط.2، 1424/ 2003.

الشَّوَّا، أيمن عبد الرَّزَّاق. *الفعل المبني للمجهول في اللُّغةِ العربيَّةِ*. دمشق: د.ن، ط.1، 1428/ 2007.

الصَّفديّ، صلاح الدِّين خليل بن أيبك. *نَكْت الهميان في نُكَتِ العُمْيان*. تح. مصطفى عبد القادر عطا، لبنان، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط.1، 1428/ 2007.

الصَّفديّ، صلاح الدِّين خليل بن أيبك. *الوافي بالوفيات*. تح. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د.ط، 1420/ 2000.

ابن عادل الحنبليّ الدِّمشقيّ، أبو حفص سراج الدِّين عمر بن عليّ. *اللُّباب في علومِ الكتاب*. تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمَّد معوَّض، لبنان، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط.1، 1419/ 1998.

ابن عطيَّة الأندلسيّ، أبو محمَّد عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرَّحمن بن تمَّام. *المحرّرِ الوجيز في تفسيرِ الكتاب العزيز*. تح. عبد السَّلام عبد الشَّافي محمَّد، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ط.1،

.1422

ابن العماد الحنبليّ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد. *شذرات الذَّهب في أخبار مَنْ ذهب*. تح. محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ط.1، 1406/ 1986.

فخر الدِّين الرَّازيّ، أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التَّيميّ. *تفسير الرَّازي (مفاتيحُ الغيب = التَّفسير الكبير)*. د.تح، بيروت: دار إحياء التُّراث العربيّ، ط.3، 1420.

الفرَّاء، أبو زكريَّا يحيى بن زياد. *كتاب فيه لغات القرآن*. ضبطه وصحَّحه: جابر بن عبد الله السَّريع، د.م، د.ن، د.ط، 1435.

أبو القاسم الهُذَليّ، يوسف بن علي بن جبارة. *الكامل في القراءات والأربعين الزَّائدة عليها*. تح. جمال بن السَّيِّد بن رفاعي الشَّايب، د.م، مؤسسة سما للتَّوزيع والنَّشر، ط.1، 1428/ 2007.

القاضيّ، عبد الفتَّاح. *القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها من لغةِ العربِ*. لبنان، بيروت، د.ن، د.ط، 1401/ 1981.

قباوة، فخر الدِّين. *تصريف الأسماء والأفعال*. مكتبة المعارف، لبنان، بيروت، ط.2، 1408/ 1988.

القرطبيّ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجيّ شمس الدِّين. *الجامعُ لأحكامِ القرآنِ (تفسير القرطبي)*. تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصريَّة، ط.2، 1384/ 1964.

القسطلانيّ، أبو العبَّاس الإمام شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد. *لطائفُ الإشارات لفنون القراءات*. تح. مركز الدِّراسات القرآنيَّة، السُّعوديَّة، وزارة الشُّؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعةِ المصحف الشَّريفِ، د.ط، د.ت.

قُطْرُب، أبو علي محمَّد بن المستنير. *معاني القرآن وتفسير مُشكلِ إعرابه*. تح. محمَّد لقريز، تقديم غانم قدُّوري الحمد، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الرِّياض: مكتبة الرُّشد، ط.1، 1422/ 2021.

الكرمانيّ، أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر رضي الدِّين شمس القرَّاء. *شواذُّ القراءات*. تح. شمران العجلي، لبنان، بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ط، د.ت.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن مكرم بن علي. *لسان العرب*. د.تح، بيروت: دار صادر، ط.3، 1414هـ.

ابن مِهران، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني النَّيسابوري. *غرائب القراءات وما جاءَ فيها من اختلافِ الرّوايةِ عن الصَّحابةِ والتَّابعينَ والأئمَّةِ المتقدّمين*. دراسة وتحقيق الطَّالب براء بن هاشم بن علي الأهدل، أطروحة دكتوراة، بإشراف د. فيصل بن جميل الغزاوي، السَّعوديَّة: جامعة أم القُرى، كليَّة الدَّعوة وأصول الدِّين، قسم القراءات، 1438 – 1439.

نكريّ، القاضي عبد النَّبي بن عبد الرسول الأحمد. *دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)*. عَرَّبَ عباراته الفارسيَّة: حسن هاني فحص، لبنان، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط.1، 1421/ 2000.

ياقوت بن عبد الله الرُّوميّ الحمويّ، شهاب الدِّين أبو عبد الله. *معجم البلدان*. د.تح، بيروت: دار صادر، ط.2، 1995.

Kaynakça

Ahfeş el-Evsat, Ebü'l-Hasen Saîd b. Mes'ade. *Me'âni'l-Kur'ân*. thk. Hudâ Mahmûd Karâ'a. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1411/1990.

Alûsî, Şehâbeddin Mahmûd b. Abdullah el-Hüseynî. *Rûhu'l meânî fî tefsîri'l-Kur'âni'l-Azîm ve's-seb'u'l-mesânî*. thk. Alî Abdulbârî 'Atiyye. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1415.

Bennâ, Şehâbeddin Ahmed b. Muhammed b. Ahmed b. Abdulganî. *İthâfu fudalâi'l-beşer fi'l-kırââti'l-erba'ati 'aşar*. thk. Enes Muhra. Lübnan: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 3. Basım, 1427/2006.

Beydâvî, Nâsırüddîn Ebü Saîd (Ebû Muhammed) Abdullâh b. Ömer b. Muhammed. *Envâru't-tenzîl ve esrâru't-te'vîl*. thk. Muhammed Abdurrahman el-Maraşlî. Dâru'l-İhyâi't-Turâsi'l-'Arabî, 1418.

Cevherî, Ebü Nasr el-fârâbiyyu İsmâil b. Hammâd. *es-Sıhâh tâcu'l-luga ve sıhâhu'l-'Arabiyye*. thk. Muhammed Muhammed Tâmir vd. Kahire: Dâru'l-Hadîs, 1430/2009.

Cürcânî, Ali b. Muhammed b. Ali ez-Zeyni eş-Şerîf. *et-Ta'rîfât*. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 2. Basım, 1424/2003.

Dehhân en-Nevzâvâzî, Muhammed b. Ebî Nasr b. Ahmed. *el-Muğnî fi'l-kırâât*. Mekke: Câmiatu Ummi'l-Kurâ, Utrûhatu Doktorâh, 1437-1438.

Ebü Ca'fer en-Nehhâs, Ahmed b. Muhammed b. İsmâ'îl. *İ'râbu'l-Kur'ân*. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1421.

Ebü'l-Kâsım el-Huzelî, Yûsuf b. Ali b. Cübâre. *el-Kâmil fi'l-kirââti ve'l-erba'în ez-zâide aleyhâ*. thk. Cemâl b. Seyyid b. Rifâ'î ş-Şâyib. Müessesetü Semâ li't-Tevzî' ve'n-Neşr, 1428/2007.

Endelüsî, Ebû Hayyân Muhammed b. Yûsuf b. Alî b. Yûsuf b. Hayyân. *el-Bahru'l-muhît fi't-tefsîr*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd - Ali Muhammed Mu'avvad. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1413/1993.

Fahreddin er-Râzî, Ebû Abdullah Muhammed b. Ömer b. el-Hasan b. el- Hüseyin. *Mefâtihu'l-gayb*. Beyrut: Dâru'l-İhyâi't-Turâsi'l-

ʿArabî, 3. Basım, 1420.

Ferra', Ebû Zekeriyyâ Yahyâ b. Ziyâd. *Kitâbun fîhi lugâtu'l-Kur'ân*, 1435.

Havrânî, Mu'tasım Muhammed. *el-Kırââtu'ş-şâzzatu ve'l-ihtiyâru'n-nahviyyi.* Mu'te: Câmiatü Mu'te, Risâletü mâcistir, 2009.

İbn Âdil el-Hanbelî ed-Dımaşkî, Ebû Hafs Sirâceddin Ömer b. Alî. *el-Lubâb fÎ 'ulûmi'l-kitâb*. thk. Âdil Ahmed Abdulmevcûd - Ali Muhammed Mu'avvad. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1419/1998.

İbn 'Atiyye el-Endelusî, Ebû Muhammed Abdulhak b. Ğâlib b. Abdurrahman b. Temmâm. *el-Muharriru'l-vecîz fî tefsîri'l-kitâbi'l-'azîz.* thk. Abdusselâm Abduş-şâfi Muhammed. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1422.

İbn Hâlaveyh, Ebû Abdullah el-Hüseyin b. Ahmed. *Muhtasar fî şevâzzi'l-Kur'ân min kitâbi'l-bedî'*. Mısır: el-Matba'atu'r-Rahmâniyye, 1934.

İbn Ḫallikân, Ebû'l-ʿAbbâs Aḥmed b. Muḥammed b. İbrâhîm b. Ebî Bekr. *Vefeyâtu'l-ayân ve enbâu ebnâi'z-Zamân.* thk. İhsân Abbâs. Beyrut: Dâru Sâdır, 1900.

İbn Manzûr, Ebü'l-Fadl Cemâleddîn Muhammed b. Mükerrem b. Alî. *Lisânu'l-'Arab.* Beyrut: Dâru Sâdır, 3. Basım, 1414.

İbn Mihrân, Ebü Bekr Ahmed b. el-Hüseyin el-Esfehânî en-Nîsâbûrî. *Garâibu'l-kırâât ve mâ câe fîhâ min ihtilâfi'r-rivâyeti ani's-sahâbeti ve't-tâbi'îne ve'l-eimmeti'l-mutekaddimîn.* Mekke: Camiatu Ummu'l-Kurâ, Etrûhatu Doktorâh, 1438-1439.

İbn Rebî'a, Lebîd. *ed-Dîvân.* Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî, 1414/1993.

İbn Receb el Hanbelî, Zeyneddîn Abdurrahman b. Ahmed. *Zeyl'ü tabakâti'l-Hanâbile.* thk. Abdurrahman b. Süleyman el-'Useymîn. Riyad: Mektebeti'l-'Ubeykân, 1425/2005.

İbn Side, Ebü'l-Hasen Ali b. İsmail el-Mürsî. *el-Muhkem ve'l-*

muhîtu'l-a'zam. thk. Abdulhamîd Hendevî. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1421/2000.

İbni Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân. e*l-Muhteseb fî tebyîn vucûhu şevâz-zi'l-kîrââti ve'l-îdâhi 'anhâ.* thk. Ali en-Necdî Nâsıf vd. Kahire: el-Meclisu'l A'lâ liş-Şuûni'l-İslâmiyye, 1415/1994.

İbnü'l-Cevzî, Cemâleddîn Ebü'l-Ferec Abdurrahman b. Ali. *Zâdu'l-mesîr fî 'ilmi't-tefsîr.* thk. Abdurrezzak el-Mehdî. Beyrut: Dâru'l-Kitâbi'l-Arabî,1422.

İbnü'l-Cezerî, Muhammed b. Muhammed b. Yûsuf Şemseddîn Ebü'l-Hayr. e*n-Neşru fi'l-kırââti'l-'aşri.* thk. es-sâlim Muhammed Mahmûd eş-Şinkîtî. Suudi Arabistan: Mecmeu'l-Melik Fehd li't-Tıbâ'ati'l-Mushafi'ş-Şerîf, 1435.

İbnü'l-Cezerî, Muhammed b. Muhammed b. Yûsuf Şemseddîn Ebü'l-Hayr. *Metnu tayyibeti'n-neşri fî'l-kırââti'l-'aşri.* thk. Muhammed Temîm ez-Zuğbî. Suudi Arabistan: Dâru'l-Hudâ, 1414/1994.

İbnü'l-'İmâd el-Hanbelî, Ebü'l-Felâh Abdulhay b. Ahmed b. Muhammed. *Şezerâtü'z-zeheb fî ahbâri men zeheb*. thk. Mahmûd el-Arnaût - Abdulkâdir el-Arnaût. Beyrut: Dâr İbn Kesîr, 1406/1986.

Kabâve, Fahreddin. *Tasrîfi'l-esmâ' ve'l-ef'âl.* Beyrut: Mektebetü'l-Ma'ârif, 2. Basım, 1408/1988.

Kâdî, Abdulfettâh. *el-Kirââtü'ş-şâzzatu ve tevcîhihâ min lugati'l-'Arab.* Beyrut, 1401/1981.

Kastalânî, Ebü'l-'Abbâs el-İmâm Şehâbeddin Ahmed b. Muhammed. *Letâifu'l-işârât li fununi'l-kırâât.* thk. Merkezu'd-Dirâseti'l-Kur'âniyyeti's-Su'ûdiyye Vizâratü'ş-Şuûni'l-İslâmiyye ve'l-Evkâf ve'd-Da'vetü'l-İrşâd. Mecmu'l-Melik Fehd li Tıbâ'ati'l-Mushafi'ş-Şerîf, ts.

Kermânî, Ebü Abdullah Muhammed b. Ebî Nasr Radıyuddîn Şemsu'l-Kurrâ'. *Şavâzzu'l-kırâât.* thk. Şemerân el-'Aclî. Beyrut: Müessesetü'l-Belâğ, ts.

Kurtubî, Ebû Abdullah Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekr b. Ferah el-Ensârî el-Hazrecî Şemseddîn. *el-Câmi'u'l-ahkâmi'l-Kur'ân.* thk. Ahmed el-Berdûnî - İbrâhîm Atfîş. Kahire: Dâru'l-Kutubi'l-Mısriyye, 2. Basım, 1384/1964.

Kutrub, Ebû Ali Muhammed b. Müstenîr. *Me'âni'l-Kur'ân ve tefsîru muşkili i'râbihi.* thk. Muhammed Lakrîz. Riyad: Mektebetü'r-Rüşd, 1422/2021.

Nekrî, el-Kâdî Abdunnebî b. Abdurresûl el-Ahmed. *Dusturu'l-'ulemâ'.* Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1421/2000.

Safedî, Selahaddîn Halîl b. Aybek. *el-Vâfî bi'l-vefayât.* thk. Ahmed el-'Arnaûtî - Turkî Musfata. Dâr İhyâi't-Turâs, 1420/2000.

Safedî, Selahaddîn Halîl b. Aybek. *Nektu'l-hemyân fî nuketi'l-'umyân.* thk. Mustafa Abdulkâdir 'Atâ. Beyrut: Dâru'l-Kutubi'l-'İlmiyye, 1428/2007.

Sefâkusî, Ebû İshâk İbrâhîm b. Muhammed b. İbrâhîm el-Kaysî Burhaneddin. *el-Mucîd fî i'râbi'l-Kur'âni'l-Mecîd.* thk. Hâtim Sâlih ed-Dâmin. Dâr ibnü'l-Cevzî li'n-Neşr ve et-Tevzî', 1430.

Semîn el-Halebî, Ahmed b. Yûsuf. *ed-Duru'l-masûn fi 'ulûmi'l-kitâbi'l-meknûn.* thk. Ahmed Muhammed el-Harrât. Dımaşk: Dâru'Kalem, ts.

Suyûtî, Abdurrahman b. ebî Bekr Celâleddîn. *Bugyetu'l vu'ât fî tabakâti'l-lugaviyyin ve'n-nuhât.* thk. Muhammed Ebü'l-Fadl İbrâhim. Lübnan: el-Mektebtu'l-'Asriyye, ts.

Şevvâ, Eymen Abdurrezzâk. *el-fi'lu'l-mebnî li'l-mechûl fi'l-lugati'l-'Arabiyye.* Dımaşk, 1428/2007.

'Ukberî, Abdullah b. el-Hüseyin b. Abdullah Ebü'l-Bakâ'. *et-Tibyân fî i'râbi'l-Kur'ân.* thk. Muhammed Ali el-Beccâvî. Mısır: 'İsâ el-Bâbî el-Halebî v Şürekâhu, ts.

'Ukberî, Abdullah b. el-Hüseyin b. Abdullah Ebü'l-Bakâ'. *İ'râbi'l-Kırââti'ş-Şavâz.* thk. Muhammed es-Seyyid 'Azzuz. Beyrut: 'Âlemu'l-Kutub, 1417/1996.

Yâkût b. Abdullah er-Rûmî el-Hamevî, Şehâbeddîn ebû Abdullah.

Mu'cemu'l-buldân. Beyrut: Dâru Sâdır, 2. Basım, 1995.

Zebîdî, Ebü'l-Feyz Muhammed b. Muhammed b. Abdurrezzak el-Hüseyin. *Tâcu'l-'ârûs min cevâhiri'l-kâmûs.* Dâru'l-Hidâye, ts.

Zeccâc, İbrâhîm b. es-Serî Ebû İshâk. *Me'âni'l-Kur'ân ve i'râbihi.* thk. Abdulcelîl Abduhu Şelebî. Beyrut: 'Âlemü'l-Kütüb, 1408/1988.

Zemahşerî, Ebü'l-Kāsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî. *el-Keşşâf an hakâikî gavâmidi't-tenzîl.* thk. 'Âdil Ahmed Abdulmevcûd vd. Mektebeti'l-'Ubeykân, 1418/1998.

Zemahşerî, Ebü'l-Kāsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed el-Hârizmî. *el-Mufassal fî sena'ti'l-i'râb.* thk. Ali bu Mulhim. Beyrut: Mektebetü'l-Hilâl, 1993.

Zerkeşî, Ebü ʿAbdullâh Muḥammed b. ʿAbdullâh b. Bahâdır. *el-Burhân fî ʿulûmi'l-Ḳur'ân.* thk. Muhammed Ebü'l-Fadl İbrâhim. Kâhire: Dâru'l-İhyâi't-Turâsi'l-ʿArabiyye 'İsâ el-Bâbî el-Halebî ve Şürekâuhu, 1376/1957.

The Passive Voice Verb in the *Irabu Al-qiraat Al-shawaz* Book by Abu Al-Baqa Al-Ukbari: A Morphological Orientation Study

Summary

Scholars and linguists have been interested in frequent and odd recitations. Many scholars appeared in the field of frequent recitations and wrote many books in defense and direction. Some of the scholars embarked on writing about odd recitations to direct them.

Abu Al-Baqa Al-Ukbari was among the few where he singled out a book called The *Irabu Al-qiraat Al-shawaz'* in two volumes of 1648 pages. It is considered an extension of his defense. It contained many recitations not included in some other literature and dealt with the parsing of odd recitations from Surat Al-Fatihah to Surat An-Nas.

Directing the odd recitations is one of the syntactically, morphologically, and rhetorically considered subjects by many interpreters and linguists. This research came to single out a morphological study of the odd recitations that came on the form of the passive voice in the book of Al-Ukbari because knowing the variance of meanings that the verb carries from the active to the passive is very important, especially in the speech of God Almighty, whether in odd or frequent recitations as the difference in meaning is caused by the difference in form. This is what we will see for the odd recitations in the Qur'anic directives occurred in the passive voice.

Based on that, the aim of this research is to shed light on the method of Abu Al-Baqa in directing odd recitations morphologically where he singled out the ones that came on the form of the passive to get acquainted with the meaning acquired from this form, and how he was able to justify it and extract it from an Arabic facet in addition to singling out a study of this verb with one of the most prominent signs of defense against odd recitations as well as highlighting the importance of his book.

The research adopted the descriptive approach based on induction and extensive tracking in the collection of morphological material from the book of Al-Ukbari, and, then the systematic

analysis according to the requirements of the simplified morphological research based on the study of Al-Ukbari of the passive voice verbs for the in the odd recitations in a good and interesting manner relying on comparing them with the scholars who proceeded and followed them in addition to extracting recitations and attributing them to their narrators, and introducing research terms.

The crux of the topic dealt with the morphological direction of the odd recitations that came on the form of the passive voice in the aforementioned book of Al-Ukbari. The study was divided according to the aspects of finite and nonfinite sound and weak verbs and the distribution of morphological material to each part of it by presenting one or two examples in order to identify and defend his approach to directing distracting odd recitations.

According to this study, we concluded a number of results that revealed Al-Ukbari's direction approach to odd recitations, in which he followed a number of aspects in order to extract them on one of the Arabic facets in addition to revealing some of the beauties of the passive voice verb, its connotations and its impact on the meaning that the odd recitation carries rather than its frequent counterparts.

Keywords: Arabic Language and Rhetoric, Morphological denotations, Passive voice verb, Exceptional readings, Abu Al-Baqa Al-Ukbari, *Irabu Al-qiraat Al-shawaz* book.

.